الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية السرد في رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب

إعداد الطالبة :

اللاحق مارية

بره اعتماد

زغدي هدى

عماري كلثوم

إشراف الأستاذ:

محمد عطاء الله

السنة الجامعية : 1437–1438هـ / 2016–2017م

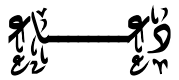

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سورة الزمر الآية (9)

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها

اجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب

طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله

ونفعه ما بعثي الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى

الله الذي أرسلت به "

رواه البخاري

فاللهم افتح لنا أبواب حكمتك وانشر علينا من رحمتك وامنن علينا بالحفظ والفهم

سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على انجاز هذه المذكرة اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد وبعد:

فبعد أن أتممنا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها الى شاطئ الأمان ونجد أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها ، وهي أن العمل قد تم على ماهو عليه بفضل الله تعالى أولا وبفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض ، هذه الكلمة نتوجه فيها الى الله

بالدعاء والشكر الى من أفادنا من العلم حرفا ، والى كل من قصدناه

فأعاننا واستنصحناه فنصحنا ، وحدثنا فصدقنا ، ودعاء من القلب

بان يجزيه الله عنا خير جزاء.

فما كان لمذكرتنا أن تخرج الى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الأستاذ "محمد عطا الله" وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فضلا عن إشرافه علينا وتشجيعه .حتى أصبح البحث ثمرة يانعة على الرغم من الظروف والأيام العصيبة

التي أحاطت بنا فله منا جزيل الشكر والامتنان اعترافا بالجهود العظيمة

وسيظل فضله يحمل من تلمذتنا له احتراما وتقديرا ، فقد قيل:"من علمني حرفا ملكني عبدا"

فشكرا لكرمه وجزاه الله خير جزاء.

ونسأل الله التوفيق والسداد

الإهداء

الى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ، الى من لا يمكن للكلمات

أن توفي حقهما ، الى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

الى والدي العزيزين أدامهما الله لي (العروسي _ فتيحة)

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي ، الى القلوب الطاهرة

الرقيقة والنفوس البريئة ، الى رياحين حياتي

الى إخوتي وأخواتي (رقية-هادية-خولة-آية-شيماء-راضية-محمد البشير-فاروق وسارة وزوجها

نوفل والى ابنيهما الرائعين روان وضياء الدين)

الى الروح التي سكنت روحي "عبد القادر علية "

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي

هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الإخوة البعيدة ، الى الذين أحببتهم وأحبوني

، الى من تقاسمت معهم انجاز هذا العمل المتواضع وقضيت معهم أحلى أيام عمري الى

(اعتماد – هدى – كلثوم)

الى من أتمنى أن اذكرهم ...إذا ذكروني ، الى حكيم واطع وأحمد علي زواري ولهما الشكر

الجزيل على ما قدماه لنا .

اهدي ثمرة جهدي هذه

مارية

إهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ، الى من كلت أناملة

ليقدم لي لحظة سعادة ، الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد

لي طريق العلم ، الى القلب الكبير والدي العزيز (بشير)

الى من منحتني الحب والحنان ، الى رمز الحب وبلسم الشفاء

الى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة (جبارية)

الى سندي وقوتي وملاذي بعد الله ، الى من آثروني على أنفسهم

الى من علموني علم الحياة ، الى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

الى إخوتي و أخواتي (شرف الدين-مسعودة-صفاء)

والى كل الأهل : أعمامي و أخوالي وجدتي وأخص بالذكر

(عائشة-علي-عمر-ابراهيم-عادل-محمد-هناء)والى براعم البيت

(نسيبة-أنوار-المنذر-نصر-أنفال)

والى صديقاتي رفيقات دربي (مارية – هدى)والى أهلي المتجدد والروح التي سكنت روحي

(مصباح) والى من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي(كلثوم-رواية-ليلى-رونق-إيمان-

صبرينة)والى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

أهدي هذا العمل المتواضع

إعتماد

إهداء

الى تاج راسي في هذه الحياة ،الى الذي تعب لارتاح وكافح لأنال ،الى أبي الغالي(نور الدين)

الى ملاكي في الحياة ،الى من تعبت من اجل راحتي ومصدر الإلهام في نفسي ومنبع بسمتي وسر وجودي ، الى أمي الغالية(زينة)

الى الروح الطاهرة التي سكنت وجداني ،الى جدي (محمد الصالح وخليفة) اسكنهما الله فسيح جنانه

الى من اسعد الله بهما أيامي وأعطاني من نبض حبهم حتى أرضاني الى جدتي(الزهرة وفاطمة)

الى من شاركوني تفاصيل الحياة وأمضيت معهم اسعد الأوقات ، الى العيون البريئة والقلوب الطاهرة ، الى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي(عبد الرؤوف-محمد الصالح-مليكة-صفاء-الزهرة-والى ابنة عمي وداد)

الى براعم البيت وسر سعادته(آية-ريان)

الى من شاركتنا تفاصيل حياتنا وأمضت معنا أحلى الأوقات ، الى زوجة أخي (أحلام)

الى من سكن الفؤاد ، الى الأمل المتجدد في الحياة،الى الروح التي سكنت روحي ، الى خطيبي (ابراهيم وعائلته الكريمة)،الى كل الأهل : أعمامي وأخوالي وعماتي وخالاتي وأبنائهم

الى من تقاسمت معهم فرحتي وعملي هذا صديقاتي (اعتماد-مارية)

الى أروع وأجمل ما أهدتني الحياة الى من علمني معنى الصداقة (سليمة-ابتسام-فطيمة-وحيدة) ، والى من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

فرح

إهداء

بسم الله عابدا كلامي...الذي بفضله وصلت لمقامي هذا ،الحمد والشكر على ما أتاني

اهدي هذا العمل المتواضع

الى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية ، الى من سهرت الليالي واحتضنتني ولم تبخل عليا ، الى أمي الغالية (حياة)

الى من وقف الى جانبي وتعب من اجل سعادتي ، الى أبي العزيز

(عبد الحميد)

الى أفراد أسرتي إخوتي وأخواتي (احمد-محمود-مريم-خولة-فاطمة الزهرة-ثريا-رجاء)

والى فلذة كبدي ، وبهجتي في الحياة ، وقرة عيني

ابنتي المدللة (أسماء)

الى صديقاتي اللاتي تقاسمنا معي هذا الجهد المتواضع (مارية-اعتماد-هدى)

والى أستاذي الفاضل (زواري علي احمد) المشكور على توجيهاته ونصائحه لنا

والى كل من تجمعني بهم صلة الرحم والصداقة ولم نأتي على ذكرهم

والى كل من ساعدني وشجعني من قريب أو بعيد.

كلثوم

مقدمة

عرفت الرواية العربية تطورا كبيرا وانتشارا واسعا مما مكنها من أن تحتل مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة ، نتيجة امتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغيير فيه ، محاولة بذلك معالجة مشاكله هذا من جانب ، ومن جانب آخر امتلاكها القدرة الفنية وتميزها عن غيرها من الفنون وبقدرتها على احتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بالبنية السردية في رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي .ويعود سبب اختيارنا الى محاولة معرفة مدى تطور الرواية العربية الحديثة ، وبالأخص الجزائرية ومدى تعامل كتابها بتقنيات السرد الروائي الحديث لتجيب عن إشكالية فحواها:

_كيف تجلت بنيات السرد الروائي عند ربيعة جلطي من خلال رواية "حنين بالنعناع"؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي :

_كيف ساهمت الرواية في توظيف المجال السردي للقضايا المتناولة؟

وما مدى توفيقها في توظيف البنى السردية ؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة

فالفصل الأول المرسوم "بماهية بنية السرد" ابتدأنا بمدخل كان بمثابة مفاتيح للولوج الى التعريف بالرواية الجزائرية، بالإضافة لتطرقنا الى ماهية البنية وخصائصها ومدى أهميتها في النص الروائي ، وماهية السرد ووظائفه ،مع تناولنا لأهم مكوناته وأساليبه . أما الفصل الثاني والذي كان بعنوان "دراسة تطبيقية للرواية" ، وكان الولوج فيه في البداية بتوطئة احتوت على التعريف بالكاتبة واهم أعمالها الروائية ، ثم تقديم للرواية وملخص لها

كما واشتمل الفصل الثاني على دراسة تطبيقية للرواية ، واستخراج البنى السردية بحيث تناولنا فيه " بنية الشخصية ومفهومها " واستخراج أهم الشخصيات الرئيسية منها والثانوية

وتطرقنا فيه الى البنية الزمنية ، والمفارقات التي يبنى عليها الزمن والتي تتضمن كلا من الاستباق والاسترجاع والمدة الزمنية التي تحتوي على الخلاصة والوقفة والمشهد والحذف .

ولقد عالجنا فيها أيضا البنية المكانية وأنواعها ،وأماكن مفتوحة وأخرى مغلقة ، وكذلك تطرقنا الى ذكر الأهمية التي يحتلها المكان في الرواية . وأخيرا انهينا هذا البحث بخاتمة احتوت على أهم وابرز النقاط والنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة وتحليل الرواية على منهجين اثنين ، المنهج الوصفي التحليلي الذي يدعو الى تحليل الظواهر ، ويحول الصورة الكتابية الى متحركة ، وكذلك المنهج البنيوي الذي يقوم على تفكيك بنى النص واستنطاقه ، وكشف خباياه .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع المعتمدة منها"رواية حنين بالنعناع" لربيعة جلطي ، ولسان العرب "لابن منظور" ، وكتاب" في نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض ، وكتاب "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة " لشريبط احمد شريبط " ، وكتاب "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" لحميد لحميداني .

وقد اعترضت سبيل هذه الدراسة بعض الصعوبات كان من بينها كثرة المراجع وتداخلها ، واختلاف وجهات النظر عن الباحثين فيها .خاصة فيما يخص السرد الذي يشوبه الالتباس في دقة مفهومه .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بعميق شكرنا وامتناننا لأستاذنا الفاضل " محمد عطا الله " ونرفع آيات التقدير وجميل العرفان ، ونتمنى أن نكون قد وفينا لتوجيهاته وللمعرفة التي أمدنا بها في هذه الدراسة . والى كل من أمدنا بيد العون من قريب أو من بعيد .

الفصل الأول : بنية السرد

مدخل (التعريف بالرواية الجزائرية)

أولا : ماهية البنية

1_ مفهوم البنية

2_ خصائص البنية

3_ أهمية البنية في النص الأدبي

ثانيا : ماهية السرد

1_ مفهوم السرد

2_ مفهوم البنية السردية

3_ وظائف السرد وأشكاله

4_ مكونات السرد وأساليبه

1_ مدخل في الرواية الجزائرية :

أولا : تعريف الرواية الجزائرية :

إن الروايات المعاصرة التي نقوم بقراءتها اليوم قطعت أشواطا من التطور من حيث الكتابة والمضمون إذ أنها في الفترات السابقة كان يلاحظ فيها استلهام كتابها من الغربيين ، أما من خلال هذا التطور فظهر الكتاب الكبار في البلاد المتعددة منهم "نجيب محفوظ" في مصر الذي كان يكتب عن البلاد العربية وحقائقها ، فتميزت رواياتهم بعمق الرؤية وإثارة الأسئلة الكبرى ، فقدموا للقارئ روايات اقرب ما تكون إلى كتب فكرية اعتمد فيها كاتبوها على مراجع ومرجعيات متعددة ، وكلفتهم عناء بحث طويل ، وليس أمام روايات تخييلية يختلي فيها الكاتب مع نفسه ليخرج للقارئ برواية إبداعية مصدرها الوحيد الإلهام والذاكرة .

وللتعريف بالرواية الجزائرية يجدر بنا أولا التطرق إلى الرواية كجنس أدبي له مفهومه اللغوي الخاص ، كما له مفهوم اصطلاحي يميزه عن غيره من الألوان الأدبية الأخرى.

ففي معجم لسان العرب يعرفها "ابن منظور" في مادة (ر.و.ي) كما يلي : " الرواية من مادة رَوَىَ وهو جريان الماء ، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، ثم أطلقوا على المزَادَة الرواية لان الناس كانوا يرتوون من مائها ثم على البعير أيضا لأنه كان ينقل الماء ، ثم أطلق على ناقل الشعر فقالوا رواية ، فالأصل في معنى الرواية يعني الاستظهار"[1] .

وعرفها "الرازي" بقوله : " (رَ.وَ.يَ) الحديث والشعر يَرْوَىَ بالكسر (رِوَايَةً) فهو (رَاوٍ) في الشعر والماء والحديث من قوم (رُوَاةٍ) و(رَوَاء) الشعر (تَرْوِيَةً) و(أَرْوَاةٌ) أيضا حمله على (رِوَايَتِهِ) ويسمى يوم (التَرْوِيَةِ) لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد ، و(رَوَىَ) في الأمر (تَرْوِيَةً) نظر فيه وفكر يُهمز ولا يَهمز وتقول : انشد القصيدة يا هذا ولا تقل ارويها ، إلا أن تأمره بروايتها ، أي باستظهارها

[1] -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة روى ، ج1 ، ص 151

و(الرَايَة) العلم و(الرِوَايَة) البعير والبغل أو الحمار الذي يستقي عليه ، والعامة تسمى المزادة رِوَايَة"[1] وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر ، وتعني نقل الماء أو نقل النص وكما تدل أيضا على الخبر.

وبالرغم من تعدد مدلولات الكلمة ، إلا أننا نلاحظ بان هناك تشابه كبير في معانيها إذ أنها تصب في قالب واحد ،والمتمثل في عملية النقل والجريان والارتواء المادي (الماء) والروحي (النصوص والأخبار) .

أما في التعريف الاصطلاحي فالرواية هي سرد نثري طويل[2].

"فالرواية تجتمع فيها عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية باختلاف نوع الرواية "[3].

والرواية romanبمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال ، والمشاهد معتمدة على السرد وعنصر التشويق[4].

فالرواية متفردة بذاتها ، فهي طويلة الحجم ولكن ليس في طول الملحمة غالبا ، وهي غنية بالعمل اللغوي ، بإمكان هذه اللغة أن تكون وسط بين اللغة الشعرية التي هي لغة الملحمة ، واللغة السوقية التي هي لغة المسرحية المعاصرة ، وهي تعول على التنوع والكثرة في الشخصيات وتقترب من الملحمة دون أن تكونها بالفعل حيث الشخصيات في الملحمة أبطال وفي الرواية كائنات عادية وهي تتميز بالتعامل اللطيف مع الزمان والحيز والحدث ، فهي إذا تختلف عن كل الأجناس الأدبية الأخرى ولكن دون أن تبتعد عنها كل البعد ، حيث تظل مضطربة في فلكها وضاربة في مضطرباتها [5] .

وفي مجمل القول نستنتج أن الرواية عبارة عن قصة نثرية ، تتكون من شخصيات وأحداث وترتكز على عنصر التشويق في نسج محكم .

---

[1] _ محمد بن أبي عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة الراء ،باب (روي) ، دار الحديث للطبع والتوزيع والنشر ، (د.ط) 1424هـ/2003م ، ص 153.

[2] _ ينظر :مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، 2009م ،ص 33 .

[3] _ مجدى وهبه ، معجم المصطلحات في الأدب ، مكتبة لبنان ،(د.ط) ،(د.ت) ، ص 254.

[4] _ ينظر : محمد بوزاوي ، معجم مصطلحات الأدب ، الدار الوطنية للكتابة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د.ط) 2009م ، ص 176.

[5] _ ينظر : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 13

ثانيا : نشأة الرواية الجزائرية

إن الرواية لم تنبت من فراغ في الأدب الجزائري الحديث ، فقد عرف النثر في الأدب محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحو نحوا روائيا طويلا وشخصيات ، وفنا كذلك "[1]على علم بان الرواية الجزائرية حديثة الظهور ، فالمكتوبة بالفرنسية منها بدا التعرف عليها في الخمسينيات خصوصا في كتابات (محمد ديب ، كاتب ياسين ، مولود فرعون) فنجد هؤلاء الكتاب قد عبروا عن ضيقهم باللغة الفرنسية ، أما المكتوبة بالعربية أكثرها "[2] .

فإذا تتبعنا تاريخ الكتابات الروائية في الجزائر نجد أن أول عمل روائي من هذا النوع كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنة "1849" وهو " حكاية العشاق في الحب والاشتياق " للسيد (محمد بن إبراهيم) المولود بالجزائر سنة "1806" والمدعو (الأمير مصطفى) ، والقصة تحمل ضلال القصة الشعبية بجوها ولفتها.

وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها خصوصا شيوع الدارجة "الجزائرية" منها .تبعتها محاولات أخرى على شكل رحلات ذات طابع قصصي ، منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس " 1852_1878 1902" تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي ، وجدية في الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة .

فكان أول جهد معتبر فيها ل: (احمد رضا حوحو) وسماها " غادة أم القرى" وتعالج معاناة المرأة الحجازية من ضغوط القهر والحرمان ذي الوجوه المختلفة ، وقد عاش هو فترة هناك مع أسرته وانتهى من كتابتها في الجزائر 01جانفي 1947بعد عودته ، فأدان فيها الواقع الذي تحرم فيه المرأة حقها في الرأي ، وتصادر مشاعرها لتعيش الشقاء والبؤس ، فبدا للكاتب أن المرأة الجزائرية لا تختلف عن أختها الحجازية ، لذا أهداها روايته وهو يعيش قريبا منها في وطنه الصغير من الوطن الكبير .

---

[1] _ عمر بن قينة ، في الأدب العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، (د.ت) ، ص 196.

[2] _ مصطفى الفاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائرية ، (د.ت) ، 2002م ، ص03.

أما المحاولة الثانية فكانت من تأليف (عبد المجيد الشافعي) بعنوان " الطالب المنكوب" وهي تصور حياة طالب في "تونس" سقط في حب فتاة [1] .

ثالثها "الحريق" لنور الدين بوجدرة ، رابعها "صوت الغرام" لمحمد منيع ، ثم "رمانة" ل: (الطاهر وطار) ويعتبرها معظم الدارسين أول رواية عربية وليست جزائرية فحسب ، لكن عدت رواية "زينب" لهيكل أول رواية عربية نظرا لاحتوائها على معظم عناصر الرواية الفنية .

إذ تعد البداية الفعلية والحقيقية للرواية الجزائرية على يد (عبد الحميد بن هدوقة) في روايته " ريح الجنوب"[2].

وبتغير الظروف السياسية والتاريخية التي عاشتها الجزائر شهدت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حركة وازدهارا في فترة السبعينات ، نتيجة لتلك التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية فعبرت الرواية عن هذه التحولات الديمقراطية اصدق تعبير ، ومثلت هذه الحركة الانتقالية أحسن تمثيل، فأكسبت بذلك الرواية الجزائرية شروطها الفنية والجمالية . ومنه فمن الملاحظ ان الرواية الجزائرية شهدت ظروف صعبة واكبت ميلادها في مرارة الواقع الاجتماعي الصعب الذي كان منبع استقر منه المبدعون مواضيع إبداعاتهم ، لذا فمن الطبيعي أن نجد الكتابة الروائية في هذه الحقبة لم تخرج عن هدف واحد ومشترك ألا وهو محاولة إنارة الوعي الاجتماعي وإشاعة أفكار التحرر والتخلص من قيد الاستعمار البغيض والسعي إلى تأكيد جذور الانتماء الحضاري للأمة الجزائرية [3] .

[1] _ينظر: عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ، ص 197

[2] _ ينظر: مصطفى الفاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، ص 03.

[3] _ واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 117.

ثالثا : اتجاهات الرواية الجزائرية

للرواية الجزائرية اتجاهات أهمها :

1_ الاتجاه الإصلاحي : "لقد ظهر هذا الاتجاه بشكل مكثف بعد الأربعينيات من هذا القرن بوجه أكثر ميلا نحو الاستقلال الوطني . فقد كان في منتصف القرن الأخير أو قبله أو بعده بقليل " إصلاحا برجوازيا يعمل على تنويم الشعب وإيهامه ، تحت غطاءات الولاء للأمة ومحبة الوطن"[1].

" وقد تلائم الفكر الإصلاحي الظروف التاريخية الحرجة التي تكون فيها الوحدة الوطنية حلا من الحلول التاريخية المطروحة كالثورات الوطنية ، وحتى فترة الثورات الديمقراطية . حيث تكثر الأمراض الاجتماعية التي تخلفها أوضاع اقتصادية متدهورة متعبة وعلاقات إنتاجية جائزة ، والفكر الإصلاحي يتعامل من "فوق" من اجل إصلاحها ، وهو بذلك يتصور انه قضى على كل الأمراض والمشاكل الاجتماعية المتكاثرة ، مع إبقائه طبعا على الأجهزة الاجتماعية القديمة التي كانت الأساس الأول في نشوء هذه الأمراض أو تلك "[1].

وقد أصبح الفكر الإصلاحي أكثر رواجا وانتشارا مع بداية ظهور الحركة الدينية التي كانت تدعو الى تضامن المسلمين من اجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه توسع البرجوازية الفرنسية ، بدأت هذه الدعوة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأصحاب هذا المذهب هم :

_ (جمال الدين الأفغاني) "1838_1897" وتلميذه (محمد عبده)" 1849_1905" ،و(رشيد رضا) "1865_1935"[2].

كما أن حضور جمعية العلماء المسلمين سمح لها من خلال أقطابها (ابن باديس) و(الشيخ البشير الإبراهيمي) من إنشاء مجلات وجرائد يومية ودورية ، نذكر منها : "البصائر"و"الشهاب" .

[1] _ المرجع نفسه ، ص 118.

[2] _ ينظر: المرجع نفسه ، ص 121.

وتبنى هذا الاتجاه كتابات راقد القصة والرواية في الجزائر ، الشهيد البطل (رضا حوحو) حيث عالج العديد من الأزمات التي عاشها المجتمع الجزائري ، وكان أهمها: "غادة أم القرى".

2-الاتجاه الرومانتيكي : الرومانتيكية مذهب أدبي من اخطر ماعرفت الحياة الأدبية العالمية سواء في فلسفته العاطفية ومبادئه الإنسانية أم في آثاره الأدبية والاجتماعية[1].

وكانت كلمة الرومانتيكية" romantique" تعتبر بأنها قد نقلت لأول مرة عن (جان جاك روسو) وكان تعريفها ذا صلة وثيقة بالمظاهر والأشخاص أكثر من صلته بالأحداث التي تحكي في القصص واستمر تطورها الاشتقاقي لتدل بعد ذلك على أحداث أدبية وجمالية اتساعا ، خصوصا بعد انتقالها إلى ايطاليا عام 1815ثم إلى اسبانيا أصبحت تدل على الإنسان الحالم ذي المزاج الشعري المنطوي على نفسه ، ثم امتد معناها إلى ما يشمل شبوب العاطفة والاستسلام للمشاعر والاضطراب النفسي والفردية الذاتية[2].

لقد تشبعت المعاني الرومانتيكية وتعددت طرقها على حسب الآداب الأوربية المختلفة ، بل اختلفت كذلك باختلاف الأشخاص وقيل: " أن هناك أنواعا من الرومانتيكية بعدد الرومانتكيين ". فالحركة الرومانتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصا في الشعر ومع حلول السبعينات من القرن الماضي ، اتخذ التيار توجها آخر حاول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية .

ويمكن أن نصنف تحت هذا الوعي الرومانتيكي ست روايات هي :

"ما لا تذروه الرياح " ل:محمد عرعار ،"نهاية الأمس" ل: عبد الحميد بن هدوقة ، و" دعاء ودموع" ل: عبد المالك مرتاض ، "حب أم شرف" ل: شريف شناتلية " ، "الشمس تشرق على الجميع " ل:اسماعيل غموقات .

---

[1] _ محمد غنيمي هلال ، الرومانتيكية ، دار العودة ، ط6 ، 1981، ص 05 .

[2] _ ينظر: المرجع نفسه ، ص 06 .

ومنه فالاتجاه الرومانتيكي سلاحه الوحيد والفعال هو العاطفة القوية ، وذلك لاهتمامه بالتأثير على المتلقي حيث تركز على استخدام مثالية أفلاطون والأمور المجردة المشحنة بالأحاسيس الصادقة [1].

3- الاتجاه الواقعي النقدي : إن الواقعية بمفهومها الشمولي الواسع تعتبر من اكبر المدارس الأدبية التي صاحبتها تغيرات تارة ذات صيغة سياسية ، وتارة أخرى ذات صيغة أدبية بحتة على الأقل في أشكالها الخارجية ، وتتميز عن المذاهب الأدبية الكبرى بعدة خصائص جوهرية أهمها أنها كانت من اشد المذاهب حيوية وأطولها عمرا ، فقد عاصرت الرومانتيكية واستطاعت أن ترث وشاحها الأدبي[2].

ومع بداية تعقد الصراعات الاجتماعية وبالتالي الجمالية " بصورة غير ميكانية طبعا " بدأت كلمة الواقعية تخرج عن أبعادها الفنية لتأخذ أكثر أصالة .

ويعتبر (بلزاك) أبا للواقعية في نظر الكثير من النقاد ، حيث أن رواية " الفلاحون" التي كتبها قد عبرت في النهاية عبر مرحلة نضجه لفهمه لبعض خلفيات الوقائع الاجتماعية التي كان يعيشها[3].

وقد حاول أن يطور الواقعية النقدية بتطبيقه منهجا علميا يعتبر المجتمع وحدة كلية منسجمة ، وأي نقد يوجه فهو موجه في الجوهر ، أي في التركيبة الكلية وليس لجزء منه[4].

_ ومن أهم العوامل المشتركة للواقعية النقدية هي :

1_ تتعامل مع الواقع كميدان للبحث الإبداعي ، ولا يوجد بينها وبين التعامل مع ظواهره المختلفة أي علاقة محرمة .

2_ تبحث بأشكال مختلفة عن الجوهري في الظاهرة الاجتماعية التي تتناولها إبداعيا .

3_ استطاعت الواقعية الانتقادية أن تكشف عن جذور العلاقة الرأسمالية[5].

---

[1] _واسيني الأعرج ، النزوع الانتقادي في الرواية الجزائرية ، ط1 ، الكتاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ، 1985، ص 28.

[2] _ينظر: المرجع نفسه ، ص 341.

[3] _ينظر: المرجع السابق ، ص 346.

[4] _ينظر: المرجع نفسه ، ص 347.

[5] _ ينظر: المرجع نفسه ، ص 353 .

4-الاتجاه الواقعي الاشتراكي : يعد هذا الاتجاه كأية ظاهرة اجتماعية أو أدبية ، فلم تنبع الواقعية الاشتراكية من العدم ،وإنما نشأت لظروف اقتصادية وثقافية وتاريخية وأبرزت لنا أسلوب ومنهج الواقعية الاشتراكية .

وان من مبادئها أنها تمتاز بسمات عدة ومنها الأمانة التاريخية العربية والقومية والالتحام العميق بالحياة والواقع وإيداع شخصيات نموذجية ، والبرهان على الطابع العام لعمليات التحول الاجتماعي ،فالرواية الجزائرية نبتت على أرضية المجتمع الواقعي ، المجتمع الذي يحاول أن يبني ويفرض لنفسه مشروع أبوابه على المستقبل الاشتراكي[1].

وقد جهد الأدباء الجزائريون في إيران التناقض الجوهري للرأسمالية بشكل واضح في أعمالهم الروائية ، خصوصا الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ،فقد استطاع مثلا : كل من (محمد ديب) و(كاتب ياسين) خصوصا ، أن يبرز على تناقضات البرجوازية الفرنسية[2].

وان يبصرا في المجتمع بالعلاقات البرجوازية مختلف القوى الاجتماعية المتناقضة في ممارستها وأحلامها فقوموا نضالها على ضوء الرؤية الثورية ، وقد فتحت طبعا هذه الطرق الإبداعية الواعية. وكانت الرواية الجزائرية الواقعية الاشتراكية الانعكاس الآخر لكل تعقدات المجتمع ، وكان الشكل

3الروائي من جهة ثانية هو " النقل الأدبي للحياة اليومية في المجتمع ، وان الرواية ذات البطل الإشكالي ترشدنا إلى المجتمع الذي أنتج النموذج الافرادي[3].

_ وان هذا الاتجاه مؤهل تاريخيا لاستقطاب كتابات شابة كثيرة.ولأنه يلعب دوره كاملا في السنوات القليلة القادمة ولا يبقى محصورا على (الطاهر وطار) في الرواية . لم تعد القصة القصيرة كافية لاستيعابها آذان الرواية " هي الشكل الأدبي الأكثر استيعابا لواقع التحولات الجديدة"[4].

---

[1] _ ينظر: سايف عكاشة ، نظرية الأدب في النقد العربي الواقعي المعاصر ، نظرية التصوير ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ج2 ، (د.ط) 1922 ، ص 48 .

[2] -ينظر: واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 483

[3] _ ينظر: المرجع السابق ، ص 484.

[4] _ ينظر: المرجع نفسه ، ص 49

_ ومن الواضح أن الاتجاه الواقعي الاشتراكي هو اتجاه قائم بذاته يرتكز على أسس معينة وله أصول وجذور ، وشهد نضج الرواية الجزائرية سواء كانت مكتوبة باللغة الفرنسية أو اللغة العربية .

أولا : ماهية البنية

للتعرف على البنية ككل ، يجب أن نعرج الحديث على مفهومها أولا

1_ مفهوم البنية : سنتطرق إلى تحديد المفهوم اللغوي للبنية والذي يتمثل في ما يلي :

أ_ لغة : ورد في لسان العرب "لابن منظور " أن "البنية" من الفعل الثلاثي (بَنَىَ) ، والبَنِي نقيض الهدم والبِنَاءُ جمع اَبْنِيَةٍ ، واستعمل أبو حنيفة البِنَاءَ في السفن ، فقال : يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن ، وانه أصل البناء فيما ينمي كالحجر والطين ونحوه ، يقول " ابن الأعرابي": البِنَى والابْنِيَةُ من المدر أو الصوف وكذلك البِنَى من الكرم .

بَنَى : بَنَا في الشرف يَبْنُو وعلى هذا يؤول قول الحطيئة : أولئك قوم ابنوا أحسنوا البناء .[1]

والبُنْيَة في "تاج العروس" هي: " ما بنيته ...كأن البُنْيَة الهيئة التي تُبْنَى عليها" [2] ، فهي تقوم بتصوير الشكل الذي يبنى عليه الفعل ،كما ذكرت مصطلحات عديدة للبنية في القران الكريم ففي قوله تعالى :" إن اللهَ يُحِبُ الذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ"[3]،وفي قوله أيضا : "وَالسَمَاءَ وَ مَا بَنَاهَا "[4].

فالبنية تقوم بجمع العناصر مع بعضها البعض ، وتجعلها في شكل تركيب متكامل وثابت .

وتمثل المفهوم اللغوي للبنية في مجمله على انه عبارة عن دراسة العلاقات بين البنى المختلفة في النص الأدبي وتماسكها داخل ذلك النص الموحد .

---

[1] _ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، لبنان ، ط3،1419هـ/1999م، ج1، مادة (بنى) ، ص 506.

[2] _ المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ،مطبعة الكويت، ط2، 1987، ج2، مادة (بنى) ، ص 340.

[3] _ سورة الصف ، الآية :04

[4] _ سورة الشمس ، الآية : 05

ب_ اصطلاحا : ظهرت البنية البنيوية أول الأمر كمنهج علمي تحليلي في حقل الألسنية ،أتاحت للغة فرصة الدخول إلى الميدان العلمي التجريبي قبل أن تصبح منهجا عاما تستخدمه العلوم الإنسانية[1].

يرى الدكتور "الزاوي بغورة" أن البنية تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة العناصر"[2]. وهي بذلك تنظم كل عنصر وتجعله في مجموعات معينة.

والبنية في معجم اللسانيات الحديثة "لبسام بركة" : هي تعاقب وحدات لغوية ذات علاقات معينة ومثال ذلك في اللغة العربية :

_ العبارة الاسمية ، وفيها الصفة تعقب الاسم : الكتاب الأبيض ،(أداة التعريف) أل+اسم+أل صفة.

ونجد التركيب في بعض اللغات الأخرى مثل الانجليزية مخالف ،حيث تسبق الصفة الاسم الموصوف كما نرى في العبارة :

The green book الكتاب الأخضر ،أداة التعريف (the)

صفة (green) اسم (book)

_ ومن ذلك أيضا ما نجد فيما يختص بتركيب المقطع في اللغة العربية فقد يكون النمط :

صامت + حركة ، فهي تجعل من تعاقب الوحدات اللغوية ذات دلالات معينة .

فالبنية هي التنظيم الجمالي العام للعمل الأدبي ، وهي مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام[3].

---

[1] _ محمد عزام ، التحليل البنيوي للرواية ، مجلة الموقف الأدبي ، مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2001، العدد:360.

[2] _ قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته ، بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005، 2006، ص 12.

[3] _ احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدب العربي الحديث ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية ، جامعة بابل ،1423هـ/2003، ص 77.

وبالتالي فان المناهج البنيوية المختلفة التي تطبق على الأدب في هذا العهد (لا سيما ما يتصل بالأعمال السردية) تحدد وضعه في مستوى اللغة ، سواء فيما يعود إلى معناها الضيق ا والى معناها الواسع وذلك حين يعمد المحلل إلى دراسة كيفية حدوث الوقائع الاجتماعية والنفسية والإيديولوجية والثقافية التي تراها في الحقيقة تتحدث عن نفسها عبر النص الأدبي الموضوع تحت ما يمكن أن نطلق عليه (المجهر البنيوي)[1]. بحيث يقوم الباحث بالتمييز بين المناهج المختلفة التي يقوم عليها العمل السردي ، وبذلك يكون المحلل قد حدد الموضوع الذي ينطلق على أساس المنهج البنيوي.

2_ خصائص البنية :

تتميز البنية بثلاث خصائص تنشا من خلالها وهي : الشمولية ، التحول ، التحكم الذاتي .

أ_ الشمولية : تعني التماسك الداخلي للوحدة ، بحيث تصبح كاملة في ذاتها ، وليست تشكيلا لعناصر متفرقة وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر واشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدة ، ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع، لان كل مكون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في داخل هذه الوحدة ، وإذا خرج عنها فقد تصيبه من خاصية الشمولية[2].

ب_ التحول : يقول "جان بياجيه" في مطلع كتابه عن البنيوية بأنه : "من الصعب تمييز البنيوية لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحدا" فضلا عن أنها" تتجدد باستمرار" [3]

أي أن البنية لا تستقر على حال وهي دائمة التجدد ، مع أنها لا تخرج عن قواعد النظم اللغوي للجمل ، ويقول "كلود ليفي شتراوس": إن البنية في تحول مستمر وتغير يستجيب للقوانين الداخلية

---

[1] _ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة،الكويت،(د.ط)،ديسمبر،1998،ص 36.

[2] _ عبد الله الغذامي،الخطيئة والتفكير (من البنيوية إلى التشريحية)،قراءة نقدية لنموذج معاصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1998،4،ص34.

[3] _ يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ،جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2، 1430هـ/2009م، ص 63.

للنسق ، ولا يلتفت إلى التأثيرات الخارجية ،لهذا كان البنيويون يحملون بإضفاء البعد اللازماني على البنية حتى مرتبة الأنساق المنطقية الرياضية[1].

فالتحول ميزة غير ثابتة تجعل من البنية نسق متغير مع تغير قواعد نظامها .

ج_ التحكم الذاتي : للبنية قدرة على تنظيم نفسها مما يحفظ لها وحدتها وتضمن لها البقاء وتحقق شكلا من الانغلاق الذاتي [2]، وبذلك تحافظ البنية على وجودها داخل النص ويجعلها قادرة على تنظيم ذاتها بذاتها .

تعد البنيوية منهجا وصفيا يرى في العمل الأدبي نصا مغلقا على نفسه ، له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته ، وهو نظام لا يكمن في ترتيب عناصر النص وإنما يكمن في تلك الشبكة من العلاقات التي بين كلماته وتنظيم بنيته [3]، كما تبرز البنية في الخطاب الأدبي وظيفة الانتظام الذاتي الدالة بوضوح على الانغلاق الملحوظ على النفس ورفض الآخر وعدم التعاون معه أو التساهل في قبول أوامره سواء كان منهجيا ، أم عالما أم ناقدا أم أي عامل من العوامل الخارجية ، لان البنية أو بديلها الخطاب هي هوية مستقلة بنفسها مستغنية عن غيرها مكتفية بذاتها[4].

واهم شيء في البنية هو وحدة التنوعات الاختلافية ، وهي كيان مستقل من علاقات تبعية داخلية[5].

فالبنية هي شكل يتميز بكلية وحداته التي تجعل منها نظاما يتحرك وفق نسق معين ،كما تتميز بميزة التحولات التي لا تستقر فيها البنية على حال إلا أن النظام الذاتي هو الذي يجعل من البنية قادرة على المحافظة على شكلها وعلى انغلاقها الذاتي .

---

[1] _ احمد يوسف ،القراءة النسقية (سلطة البنية ووهم) منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2003،1،ج1،ص 225 .

[2] _ بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر ، مكتبة اقرأ ، الجزائر، ط1، 2006، ص 12.

[3] _ بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،ط2006،1،ص 126 .

[4] _ رابح بوحوش ، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، (د.ط)، (د.ت)، ص 80.

[5] _ عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت) 2005 ص 193.

أهمية البنية في النص الأدبي :

إن النقد الجديد المتأثر بالبنيوية ، إذ جدد البادرة السويسرية أراد أن يتشكل كنظرية للأدب ، فلقد عزل النص الأدبي عن مؤلفه المتكلم ، إلا انه من المؤكد أن البنيوية أتاحت تقدما جديا نحو موضعه إجراءات مستخدمة ، وأدت إلى أعمال تهدف إلى الإحاطة بالتخيل الأدبي من وجهة نظر نظامية ودقيقة ، وبالتالي فان دراسة العمل التخيلي الأدبي أتاح الفرصة لممارسات وصفية تبقى في مجموعات صالحة إلى الآن ، ولذلك فان استخدام البنية في الأدب أمر مبرر تماما :بما أن كل العمل المتمثل باستخدام الأدبي عمل تحويل للمواد (الألسنية والثقافية والإيديولوجية والفلسفية ...) وتنظيمها في أنظمة ذات معنى[1].

والبنية الأدبية كما اعتبرتها شعرية مدرسة براغ : أنها بنيات (جمالية) شعرية نوعية تجاوبا مع البنيوية .

وما أنجزته براغ بهذا الخصوص يعد تطويرا فعليا لنموذج البنية الشعرية ، وقد فضلت مدرسة براغ نموذجا متعدد الطبقات للبنيات الدالة ، ففي نسختها اللغوية تغدو اللغة بنية ذات مستويات مختلفة ومندمجة لكيانات صوتية وصرفية وذات تشكيل صوتي ومعجمي ونحوي وتركيبي ،بحيث تغدو البنية الأدبية تراتبا للطبقات بمقتضى نموذج الشعرية متعدد الطبقات[2].

تعتبر البنية أمر أساسي في النص ،فهي تجعل من العمل الأدبي يتميز بدلالات ذات معنى ،كما أن البنية الأدبية تجعل من النص وحدات لغوية متكاملة .

ثانيا: ماهية السرد

لقد اعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني ،فمنذ وجود الإنسان وجد هذا العنصر.

---

[1] _ دليلة مرسلي وآخرون ، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص ، دار الحداثة ،ط1،1985،ص 14_15.

[2] _ رامان سلدان ، من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية ، موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي ، ج8 ، المجلس الأعلى للثقافة ، العدد :1045 ،ط1 2006 ، ص 84.

1_مفهوم البنية :

أ_ لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا ، سَرْدُ الحديث ونحوه يَسْرُدُهُ سَرْدًا إذا تابعه ،وفلان يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا إذا كان جيد السياق له ، وسَرَدَ القران : تابع قراءته في حدر منه وسَرْدُ الشيء سَرْدًا .

وسَرَدَهُ وأَسْرَدَهُ : ثقبه[1]، وفي المعجم الأدبي السرد هو " الحديث والقراءة ، تابعهما وأجاد سياقهما"[2].

كما وردت كلمة السرد في القران الكريم ، ففي قوله تعالى :" وَقَدِرْ فِي السَرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "[3] ، وقيل أن لا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيقصم الحلق ،ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا فيتقلقل أو يتخلع أو ينقصف اجعله على القص وقدر الحاجة[4].

ويدل المعنى اللغوي لكلمة سرد :على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض ، من ذلك السَرِدْ :اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق[5].

فالسرد هو توالي الأحداث وراء بعضها البعض دون أي تقاطع أو انفصال وهو بذلك يحقق إبلاغ الحدث وترابطه ترابطا فنيا .

ب_ اصطلاحا : يتراوح مصطلح السرد بين كونه خطابا غير منجز ، أو قصا أدبيا يقوم به (سارد) ليس هو الكاتب بالضرورة ، بل وسيط الأحداث ومتلقيها ، ورغم كون علم السرد قديما في نشأته منذ عام 1918 على يد (ايخنباوم) إلا انه لم يظهر هذا المصطلح إلا في سنة 1969 على يد تودوروف واستجماعا لأركان العملية السردية ،فالسرد هو: وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات ، والمتلقي هو الراوي [6] .

---

[1] _ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، دار الصادر ،ط4، 2005، مج 7 ، (مادة سرد) ص 165.

[2] _ جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط2، 1984، ص 139.

[3] _ سورة سبأ ، الآية 11.

[4] _ شارف مزاري ، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،(د.ط) ،2001، ص 17.

[5] _ شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ،(د.ط)، 2009، ص 41.

[6] _ ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف) ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)،2003، ص 63_64.

ويعد السرد احد أركان النسيج القصصي الأساسية ،حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها تتابعا فنيا متينا ، فالسرد مصطلح يشمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار ، سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم ابتكار الخيال .

وليس السرد عنصرا فنيا خاصا بالقصة من دون غيرها ، وإنما هو ركن أساسي في الرواية حيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها [1]، وهو بذلك يقوم بتتابع الحدث وترابط أجزائه ليكون مجموعة أحداث متوالية وهو أيضا طريقة الحكي التي يسميها بعض النقاد الخطاب[2] .

فالسرد فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان .

يصرح "رولان بارت" قائلا: يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو غير شفاهية ، وبواسطة الصورة ،ثابتة أو متحركة وبالحركة ، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد[3].

ويقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين : أولهما : أن يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا .

ونستخلص مما سبق أن الرواية أو القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية :

الراوي ⟵ القصة ⟵ المروي له

فالراوي هو المرسل الذي يقوم بإرسال الرسالة ، أما القصة فهي النص أو الموضوع الذي يقوم المتلقي أو المروي له بتلقي واستقبال الرسالة أو النص ، فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[4].

---

[1] _ ادريس بودية ،الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، الطباعة الشعبية للجيش، الجزار،(د.ط)،2007،ص 115.

[2] _ شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 41.

[3] _ سعيد يقطين ، الكلام والخبر(مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت،ط1997،1، ص19.

[4] _ حميد لحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،بيروت ، ط1، 1991، ص 45.

فمصطلح السرد لم يعد حبيس المفاهيم الكلاسيكية التي تجعله لا يبرح حقل القصة أو الحكاية ، فقد أضحى مجالا تتمظهر من خلاله كيفيات انتظام الكلام وتلاحق متتالياته والبحث في معماريته الممتدة في مجموع مقولاته العامة. فالسرد إذن يأخذ دلالات مختلفة باختلاف أنواع النصوص والخطابات الأدبية وغير الأدبية [1] ، وهو بذلك لا يختص بنص معين وإنما هو مزيج بين أنواع النصوص لكي يبني عليها أحداثا مختلفة ، فكان السرد نسيج الكلام ولكن في صورة حكي[2].

بحيث يقوم السرد بجمع الأحداث وتقديمها على شكل قصة أو رواية .فالسرد هو الكيفية التي يروون بها القصة وما تخضع له من مؤثرات .

2_ مفهوم البنية السردية :

إذا كانت البنى التي تكون أساس المسرودات التخييلية تماثل تلك التي تنظم التاريخ والسيرة وقصص الصحف ،وتماثل معنى النموذج في حياتنا الخاصة فان القضية تكون تلك البنى تتخذ أهمية متجددة.

إن المصطلح الأدبي الدال على بنية السرد هو بالطبع " العقدة" ، والعقدة تتكون من مزيج من التعاقب الزماني والسببية[3].

ويلاحظ الناقد " والاس مارتن " وجود أربعة اتجاهات أساسية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية ، الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بان البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا ، أما الاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته ، أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد (الحكي) والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل لذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم نعالج وجهة النظر والخطاب السردي ، بوصفها تقنيات موظفة السرد لنقل تلك العناصر

[1] _ عبد القادر عميش ، شعرية الخطاب السردي (سردية الخبر) ، دار الألمعية ، الجزائر ،ط1 ، 2011، ص 13.

[2] _ عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)،2001،ص57.

[3] _ولاس مارتن،نظريات السرد الحديثة ،تر:حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة،(د.ط)،1998، ص104.

إلى القارئ ، أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المتفردة في السرد حول وجهة نظر ، وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك[1]، فهي تقوم بجمع العناصر المتفرقة وجعلها خطابا يتلقاه القارئ في الأعمال السردية ، ولعل دارس البنية السردية في الرواية العربية ،لايمكن له أن يتغافل عن ذلك التراث السردي لأنه مادة حكائية ظلت حاضرة بشكل أو بآخر في النصوص العربية [2]

اذ ان للتراث أهمية كبيرة في العمل السردي ، فهو ركيزة أساسية موجودة في كل أنواع النصوص العربية.

فمن ثم كانت السردية هي العلوم التي تبحث عن تشكيل نظرية لعلاقات النص السردية (الحكي والقصة) أنها لم تهتم بالنص السردي مفردا أو بالقصة[3].

وبالتالي فالبنية السردية هي جمع ومزيج بين المسرودات التاريخية والسيرة والقصص في حياتنا الخاصة إذ لا يمكن لها أن تبتعد عن التراث فهو ملازم في العمل السردي.

3_ وظائف السرد وأشكاله :

أ_ وظائف السرد: للسرد عدة وظائف يقوم عليها ، إذ لا وجود لسرد بدون سارد فهو يربط بين المؤلف والقارئ ، ومن المفيد أن تضبط هذه الوظائف وهي :

_ الوظيفة السردية : وفيها يتقلد المخاطب السردي ادوار إضافية ، كان يتحول إلى راو وشخصية ويسهم في تحديد إطار السرد وتطير الحبكة وهو بذلك يسهم في ضبط الإطار السردي ، ويضمن تتابعا منطقيا للأحداث ويسير مهمة القارئ الحقيقي[4].

---

[1] _احمد رحيم كريم الخفاجي ،المصطلح السردي في النقد الأدب العربي الحديث، ص 86.

[2] _عبد القادر بن سالم،السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة)،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،ط1،2009،ص 14.

[3] _عبد القادر عميش ،شعرية الخطاب السردي ، ص 13.

[4] _ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط1، 2009، ص 164_170.

ـ **الوظيفة التنسيقية أو وظيفة الإدارة** : وهي الوظيفة التي يمكن أن يرجع إليها السارد في خطاب لساني واصف نوعا ما (سردي واصف) ليبرز تفصيلاته وصلاته وتعالقاته ، وباختصار تنظيمه الداخلي[1].

ـ **الوظيفة الابلاغية** : تظهر هذه الوظيفة من خلال الإشارات التي بمقتضاها يشير الراوي إلى أشياء في الحياة المعيشية التي يحياها المؤلف نفسه ، ثم يلحقها هذا الراوي بأشياء داخل القصة [3]، كما تتجلى الوظيفة الابلاغية في تبليغ الرسالة للقارئ سواء كانت تلك الرسالة هي الحكاية نفسها أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا .

ـ **الوظيفة الانتباهية** : (التحقق من الاتصال) : وهي وظيفة تعرف الأهمية التي تتخذها في الرواية الترسلية ، وربما خصوصا في الأشكال التي يكون فيها حضور المرسل إليه الغائب عنصر الخطاب المهيمن[2].

ـ **الوظيفة الاستشهادية** : وتظهر هذه الوظيفة مثلا حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذاكرته كان يقول :" وقعت هذه الحادثة أن كنت أتذكرها جيدا عام 1956".

ـ **الوظيفة الأيديولوجية** : يقصد بهذه الوظيفة النشاط التفسيري للراوي ، ويبلغ هذا الخطاب التأويلي ذروته في الروايات المعتمدة في التحليل النفسي [3]، فهي تشمل التعليق على الأحداث من خلال المواقف التي يتخذها الراوي وتظهر من خلال الأوصاف الحسنة أو السيئة التي يسندها لشخصياته .

ـ **الوظيفة الافهامية أو التأثيرية** : وهي إحدى وظائف الاتصال التي يمكن على أساسها بنية فعل من أفعال التواصل (اللفظي) عندما يتركز فعل الكلام على "المرسل إليه" (عوضا عن العوامل

---

[1] ـ عبد الرحيم الكردي،الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات ،القاهرة، ط2، 1996، ص 64.

[2] ـ جيرار جينيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ص 265.

[3] ـ سمير مرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 109.

الأساسية الأخرى للتواصل) يكون له وظيفة افهامية ، وعلى نحو أكثر تخصيصا يمكن القول أن الفقرات السردية التي تركز على "المروى له" تحقق وظيفة افهامية[1].

_ **الوظيفة التعبيرية أو الانطباعية** : ونقصد بها أن يحتل السارد المكانة المركزية في النص وتعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة ، وتتجلى هذه الوظيفة مثلا :في أدب السيرة الذاتية[2].

ونلخص بان كل الوظائف متشاركة مع بعضها البعض ، وليست أي من الوظائف هي أساسية على الأخرى وفي الوقت نفسه ليست أي منها قابلة للتحاشي تماما ، فكل وظيفة مكملة للأخرى.

ب_ أشكال السرد : لقد تعددت وتنوعت أشكال السرد في الأعمال الروائية ، بحيث انقسمت إلى ثلاثة أشكال وهي : السرد بضمير الغائب ، والسرد بضمير المتكلم ، والسرد بضمير المخاطب .

_ **السرد بضمير الغائب** : يعد ضمير الغائب ابسط الصيغ الأساسية للرواية والأكثر توظيفا وأيسرها فهما على المتلقي ، فضمير الغائب هو القناع الذي يتموقع خلفه الراوي ،حتى يتمكن من تقديم أفكاره وتصوراته دون أن يتدخل بصفة مباشرة[3].

وقد عرف "نورمان فريدمان" انه " هو الحكاية التي تسردها شخصية واحدة " ويتميز هذا الشكل السردي بكونه يسوق الحكي نحو الأمام ولكن انطلاقا من الماضي [4]، وضمير الغائب هو الأداة الفنية الأولى المعتمدة في عرض الحدث القصصي الواقع خلال الزمن الماضي [5]، وللضمير الغائب العديد من المميزات جعلته يكون الأكثر تداولا بين السراد وأيسرها استقبالا لدى المتلقين ومن أهمها :

_ انه وسيلة صالحة لان يتوارى ورائها السارد ، فيبرز ما يشاء من أفكار وأيديولوجيات وتعليمات وتوجهات وآراء دون أن يبدوا تدخله صارخا ولا مباشرا إلا إذا كان مبتدئا .

---

[1] _ جيرالدبرنس ، قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، بيروت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 36 .

[2] _ سمير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 110.

[3] _ الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي ، دراسة الروايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، ط1431،1هـ/2010،ص203.

[4] _ عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية"زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، (د.ط) 1995، ص 195_196 .

[5] _ شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 209.

_ يجنب اصطناع الضمير الغائب الكاتب من السقوط في الفخ (الأنا) الذي قد يؤدي إلى سوء العمل السردي .

_ يفصل اصطناع الضمير الغائب زمن الحكاية عن زمن الحكي من الوجهة الظاهرة على الأقل وذلك حيث أن (الهو) في اللغة العربية يرتبط بالفعل السردي العربي (كان) الذي يحيل على زمن سابق على زمن الكتابة .

إن استعمال ضمير الغائب يتيح للكاتب الروائي أن يعرف عن شخصياته وأحداث عمله السردي[1].

_ **السرد بضمير المتكلم** : إن غاية هذا الضرب من السرد هي وضع بعد زمني بين زمن الحكي (وهو زمن الحدث حاله كونه واقع) والزمن الحقيقي للسارد وهو يتجسد في اللحظة التي تسرد فيها الأحداث عبر الشريط السردي .يتبين أن السرد بهذا الضمير ينطلق من الحاضر نحو الوراء فيصنف على أساس انه قد وقع بالفعل[2].

ويكثر ورود ضمير المتكلم المفرد على الخصوص في القصص التي هي عبارة عن سيرة ذاتية أو التي تصور الموضوعات العاطفية والاجتماعية والتي تقع أحداثها غالبا في الزمن الحاضر[3].

فهو يقوم بسرد الأحداث الحاضرة والماضية كأن هذا الحدث قد وقع فعلا في الحاضر.

إن ضمير المتكلم هو الأمر الذي ساعد القاص على النجاح في عرض الأحداث وهكذا تأتي نصوص وكأنها من نصوص أدب الاحترافات ، لما تتصف به من واقعية وعفوية وعمقا مما يضفي على القصة روحا تفاؤلية[4].

---

[1] _ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 154.

[2] _ عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ص 196 .

[3] _ شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 203 .

[4] _ المرجع السابق ، ص 206 .

ـ **السرد بضمير المخاطب** : جعل هذا الضمير في الدرجة الثالثة من التصنيف ، بالقياس إلى ضميري المتكلم والغائب ، ربما لأنه الأقل ورودا في الأعمال السردية أو لأنه حديث النشأة فيها ويأتي استعمال ضمير المخاطب وسيطا بين ضميري المتكلم والغائب[1].

وكان الروائي الفرنسي " ميشال بيطور" هو أول من استخدم ضمير المخاطب بمنهجيته فأثبت أن ضمير المخاطب قادر على أن يكون ندا عنيدا وغريما شديدا لضميري الغائب والمتكلم معا[2].

واستعمال ضمير المخاطب لا يعني بالضرورة انه وسيط وحتما بين ضميري الغائب والمتكلم

بل إن وظيفته سردية أساسا وهو في كل الأطوار والأحوال يوقع حدثا الغاية من اصطناع ضمير المخاطب هي أنها تشطر الرؤية السردية إلى شطرين اثنين حيث أن (الأنا) يقوم مقام (الهو) كما يحل الشخص المتحدث عنه وحيل على (الأنا) بحكم انه يضمن الشخص الذي يتحدث .

ولضمير المخاطب مزايا فنية عديدة نذكر منها :

ـ انه يجعل الحدث يندفع جملة واحدة (العالم والوعي) في العمل السردي ، وهي سيرة تجنب انقطاع تيار الوعي .

ـ انه يتيح وصف وضع الشخصية ، والطريقة التي تولد بها اللغة فيها[3].

والهدف من استعمال ضمير المخاطب هو جذب انتباه القارئ وإقناعه ، يرى "سعيد يقطين" :بان الحكي يستقطب دائما عنصرين أساسيين هما : القائم بالحكي ومتلقيه ، بمعنى الراوي والمروي له ، وتتم العلاقة بينهما حول ما يروى (القصة) أنهما معا عنصران خطابيان[4].ولضمير المخاطب دور مهم في جعل القارئ يغوص في أعماق وأغوار النص دون انقطاع وفك شفراته التي تحيط به .

---

[1] ـ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 163 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 165 .

[3] ـ المرجع السابق ، ص 166 .

[4] ـ عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ص 197_198 .

4_ مكونات السرد وأساليبه :

أ_ مكونات السرد: إن العملية السردية بكاملها لا تتم بطريقة مباشرة ، وإنما يلجا المؤلف أو الكاتب من خلالها إلى توظيف عدد من المكونات الفنية وهذه المكونات تعتبر رئيسية داخل النص السردي وهي : السارد (الراوي) ، والمسرود (المروى) ، والمسرود له (المروي له).

_ **السارد (الراوي)** : ويعد أول مكونات السرد في البنية الروائية ، فهو يقوم بإرسال الرسالة سواء كانت مقولة أو حدث معين أو كل ما يريد الكاتب تبليغه إلى المستمع ، والسارد هو الذي يقوم بنقل الحكاية إلى غيره ، ذلك لأنه متعدد الأشكال ، فلا يقتصر على الأشخاص .

والسارد هو منشئ السرد [1]، كما لديه عدة شروط يتميز بها عن غيره من الشخصيات ، وبهذا يكون مهتما بما يرويه وكذا يكون خرجا عن المكان الروائي ، ولا ينفعل إلا مع الأحداث التي تكون داخل العملية السردية ، ويكون بذالك ناقلا للأحداث كما يملك الحرية المطلقة في أن يتحدث على لسان الشخصيات أو يتركها تتحدث أو يلجا الى الطريقة التاريخية في زمن السرد [2] .

كما جاء في رأي " يمنى العيد " بأنه لا توجد رواية من دون راو ، لأنه نقل الوقائع وتقديمها في قالب لغوي _شفاهي أو كتابي_ يستوجب حضور هيئة تلفظية هي شخصية السارد التي تقوم بالتعبير عن هذه الأفعال والأحداث العاجزة عن التعبير عن نفسها بنفسها ، فشخصية السارد تمثل محور الرواية أو القصة (إذ يمكن إلا نسمع صوت الكاتب إطلاقا ولا صوت الشخصيات ولكن من دون سارد لا توجد قصة أو رواية)[3].

---

[1] _ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت، ط4ن 2005، ص 283 .

[2] _ نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009 ، ص 36 .

[3] _ محمد صابر ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 2006 ، ص 128 .

ـ **المسرود (المروى)**: وهو كل ما يصدر عن الراوي ، وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث ، تقترن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان [1]، وتعد الحكاية جوهر المروى والمركز الذي تتفاعل عناصر المروى له بوصفها مكونات له .

وعرف أيضا بأنه كل ما ينتجه السارد وما يتلقاه المسرود له ، فهو يحتل مكانة وسطية بين الاثنين [2]وكذا المسرود يمثل نقطة التقاء بين جميع المكونات السردية التي يتفنن فيها الراوي من اجل تبليغ المسرود ، ويتكون من مجموعة الأحداث التي قد تعتبر بمثابة استرجاع من خلال العودة الى الأحداث التي وقعت قبل زمن القصة الأولية أو من خلال استشراف الحدث قبل وقوعه ويسمى تشويقا

وعليه فالمروى يعتبر مكونا أساسيا وفعالا يرتبط ارتباطا وثيقا بالراوي والمروى له ، فلا يمكن أن نعتمد على مكون دون آخر ، وهما يساهمان في إنجاح العملية السردية[3].

يقول "كيزر": "الرواية لا تكون مميزة فقط بمادتها ، ولكن أيضا بواسطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل ، بمعنى أن يكون لها بداية ووسط ونهاية " ، والشكل هنا له معنى الطريقة التي تقدم بها القصة المحكية في الرواية ، انه مجموع ما يختاره الراوي من وسائل[4].

فالمسرود أو الراوي هو عبارة عم مجموع ما يقدمه الراوي من أحداث وقصص .

ـ **المسرود له (المروي له)** : يعتبر احد المكونات الهامة في البنية السردية ، كما انه يلعب دورا كبيرا في بعض الموضوعات كالتلقي والتأويل والتعليق ، ويسهم في تطوير الحبكة ، فالمروي له يعتبر نتاجا من خصائص الراوي ، فان كان ظاهريا أو صريحا والعكس ، فهو يحمل كل سمات الراوي في الظهور والاختفاء [5]، يقول "برينس" : "لا يتحقق أي سرد في غياب المروي له " وهو بذالك يعتبر حضور

---

[1] ـ عبد الحميد عقار ، وضع السارد في الرواية بالمغرب ، مجلة دراسات أدبية ولسانية ، فاس ، المغرب ، العدد :1، 1985، ص 24 .

[2] ـ عبد الله إبراهيم ، السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1985،ص 24 .

[3] ـ نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، ص 37 .

[4] ـ عبد الله إبراهيم ، السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي) ، ص 12 .

[5] ـ حميد لحميداني ، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي ، ص 46 .

المروي له عنصرا فعالا في عملية السرد ، بل لا يقوم السرد بانعدامه[1]، ويعتبر دور المتلقي واستقباله للنص محورا مهما في إيداع النص [2]، ذالك لان المتلقي هو من يجعل من النص منفتحا .

ويجعل "بارت" من القارئ شديد الاتصال بالعمل السردي أي الى درجة جعله طرف فهو يرى أن المستمع أو المتلقي يكمل نشاط الراوي أو السارد في الأعمال السردية[3].

وعما سبق ذكره فان بنية الخطاب السردي نسيج قوامه تفاعل لتلك المكونات مع بعضها فلا تتشكل البنية السردية لمنجز حكائي ما ، إلا بتظافر العناصر الثلاثة المكونة له .

ب_ أساليب السرد : لقد خصص "صلاح فضل" بين ثلاثة أساليب للسرد وهي : الأسلوب الدرامي ، الأسلوب الغنائي ، الأسلوب السينمائي ، ووجد في النصوص الروائية التي انطلق منها في التصنيف نماذج تمكنه من إضفاء الطابع العملي على تقسيمه ، ويمكن للقارئ الرجوع إليه ليجد نفسه أمام رؤية مختلفة وتصنيف آخر للحقب التي رآها بدوره لا تخرج عن ثلاث والتي تشكلت من خلالها هذه الأساليب[4].

_ الأسلوب الدرامي : ويسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة ثم يعقبه في الأهمية المنظور ،وتأتي بعده المادة .

_ الأسلوب الغنائي : وتصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزاؤها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع ، ثم يعقبها في الأهمية المنظور والإيقاع [5]، بحيث يضفي الأسلوب الغنائي على المادة الروائية نوعا من التناسق والتجانس بين عناصرها .

---

[1] _ محمد طول ، البنية السردية في القصص القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط)، (د.ت) ، ص 100 .

[2] _ ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفي ، ص 112 .

[3] _ المرجع نفسه ، ص 81 .

[4] _ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 241 .

[5] _ سعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة ،"الوجود والحدود" ،دار الامان ،الرباط، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ،بيروت لبنان ، ط1، 1433هـ/2012م ، ص 100 .

_ الأسلوب السينمائي : ويفرض المنظور سيادته على سواه من ثنائيات ، وتأتي بعده في الأهمية والإيقاع والمادة . ولقد نوه "صلاح فضل" الى انه لا توجد حدود فاصلة قاطعة بيه هذه الأساليب إذ تتداخل بعض عناصرها في كثير من الأحيان ، وكل رواية تتضمن قدرا من الدرامية ،والغنائية الذاتية والملحمية والسينمائية ،لكن تفاوت النسب وتراتبها ومستويات توظيفها في النص ككل هي التي تحدد موقعها[1].

ويعتبر كل من الأسلوب الغنائي والسينمائي مكملا للعناصر الروائية ولها أهمية في جعل كل من الرواية أو القصة مكتملة في الأفعال والأحداث .

[1] _ صلاح فضل ، أساليب السرد في الرواية العربية ، مركز الانماء الحضاري ، دار المحبة ، دار آية ، حلب ، دمشق ، (د.ط)،1429هـ/2009م،ص11_12 .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للرواية

_ توطئة (التعريف بالكاتبة + ملخص الرواية)

أولا : بنية الشخصية

1_ مفهومها

2_ أنواعها

ثانيا : البنية الزمنية

1_ مفهوم الزمن

2_ مفارقات الزمن

3_ الديمومة

ثالثا : البنية المكانية

1_ مفهوم المكان

2_ أنواع المكان

3_ أهمية المكان في المتن الروائي

_ توطئة (التعريف بالكاتبة _ ملخص الرواية)

أ_ التعريف بالكاتبة :

ربيعة جلطي شاعرة وناثرة وروائية وأكاديمية جزائرية معروفة وأستاذة في الأدب بجامعة وهران في الغرب الجزائري عرفت طفولتها المبكرة غياب الأم ، وتأثرت بفقدانها .درست بجامعة دمشق ومنها نالت شهادة الدكتوراه في الأدب المغاربي الحديث ، في حياتها فترتان أدبيتان وشعريتان كبيرتان ، الفترة الشامية والفترة الجزائرية .

والأولى _الفترة الشامية_ تعتبر المؤسسة لشخصيتها الشعرية ، فهي من أهم الشاعرات الجزائريات ولدت من أم مغربية وأب جزائري ولدت عام 1964. والدها مثقف اعتبرته مكتبها فأخذت منه الكثير ،"تعتبر ربيعة جلطي راهنا من أهم الشاعرات الجزائريات فهي الوحيدة تقريبا من بين شعراء جيل السبعينات التي بقيت تكتب وتنشر مجموعاتها الشعرية ، وهي كما تقول في بعض إفاداتها الصحفية لم تكتب ضمن الجوقة السياسية لتلك المرحلة ، ولم تسقط في فخ التبشير الأيديولوجي الذي وقع فيه الجميع ، متزوجة من الروائي أمين الزاوي "[1].

المجموعات الشعرية :

_ تضاريس على وجه غير باريسي

_ التهمة

_ سحر الكلام

_ كيف الحال

_ حديث في السدر

_ من التي في المرآة

[1]_hettps://www.adjjad.com / author/ 2793832689

_ حجر حائر [1]

وقد ترجم بعضها الى الفرنسية .

ولها أيضا نصوص نثرية فهي لم تعتمد فقط على الشعر بل لها طريقها في عالم الكتابات النثرية فأصدرت :

_ بحار ليست تنام عام :2013

_ الذروة عام :2010

_ عرش معشق عام : 2013

_ حنين بالنعناع عام : 2015. [2]

ب_ ملخص الرواية :

"حنين بالنعناع" رواية للكاتبة الجزائرية "ربيعة جلطي" ، هي عالم ثري مؤسس على الأسطورة والاسطرة ومن جهة أخرى موثقا بالمعلومات والأحداث والشخصيات والأماكن ، تحتوي الرواية على (263) صفحة وتتكون من (08) أبواب .

تنطلق الرواية في بدايتها من فتاة جميلة وفاتنة تدعى "الضاوية" طالبة تنتقل بين الجزائر ودمشق وباريس ، تعيش مع الناس واقعهم البسيط وتستمع الى نبضهم المختل بفعل الحرب .الحرب التي تتوسع رقعاتها ومساحاتها الجغرافية والمعنوية حتى ابعد نقطة في الأمكنة والنفوس .

وكتبت الرواية في غالبية أصواتها على السنة النساء باختلاف ثقافاتهن وانتماءاتهن الجغرافية والتاريخية وحياتهن ولغاتهن وغضبهن وصبرهن وذكائهن وقدرتهن على المقاومة وعلى السخرية ، نساء مختلفات وبحالات وحكايات كثيرة : الضاوية ، حنة نوحة ، أم الخير ، سهى ، نزهة ، ابتسام ، نورمال ،ريحانة أم ابتسام ، صافو.....

[1] _ http://www.odadasham.net /show.php?sid:492115:00

[2] _http://www.adjjad.com/author/279382689

لكن سر البطلة "الضاوية" موجع وعنيف ومختلف يختبئ في الجناحين اللذين يظهران وينموان ويشتدان شيئا فشيئا أعلى ظهرها كما تنبأت لها بذلك منذ الطفولة جدتها "نوحة".

وفي رواية "حنين بالنعناع" تتغلغل الكاتبة داخل عالمين متوازيين متصارعين بين واقع يومي حي للناس البسطاء يعيشون في قارات مسماة ومقسمة بشكل مختلف ، وبين وجود خيالي جارف مواز تخلد فيه شخصيات عابرة للعصور والأزمنة ، تنتمي الى عالم الموسيقى والعلم والأدب والفلسفة والفكر جميعهم يملكون أجنحة . من ابوليوس الى نيوتن الى سرفانتيس الى ارخميدس الى عمر الخيام الى الخوارزمي الى زرياب الى بتهوفن ومن غاليلي الى ولادة الى جبران الى سقراط وغيرهم ....يجتمعون يتناقشون ويراقبون بألم جنون كوكب الأرض . ويشاهدون وقوع "الحدث العظيم" قبل موعده وقبل سكان الأرض . حدث انقلاب كوكب الأرض ودورانه المجنون حول نفسه بسرعة عجيبة لمدة عمره ، ويشاهدون انقلاب المياه على اليابسة الحالية لتظهر أخرى جديدة ، وعلى إيقاع الموسيقى الذي يستهوي البطلة الفاتنة ، ويجعلها ترى جسدها بعين الرضى تارة وعين السخط تارة أخرى ،قرانا حكاية حب مختلفة لا تشبه حكايات الحب في الروايات العربية حكاية عشق جارف تشب ناره بين الفتاة "الضاوية" الجميلة وإبراهيم الذي يظل هو نفسه سرا في حد ذاته . عشق قوي ينبت ريشه كما الأجنحة صعبا ومفاجئا وغرابته تتجلى حتى في المصير الاستثنائي الذي ينتظر العاشقين .

أولا: بنية الشخصية في رواية "حنين بالنعناع"

تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر النص السردي ، والرواية من أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالشخصية .

1_ مفهومها :

أ_ لغة : (شَخْصٌ) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ، وجمعه في القلة (اَشْخُصٌ) وفي الكثرة (شُخُوصٌ) و(أَشْخَاصٌ) و(شَخْصٌ) بصره من باب خضع فهو (شَاخِصٌ) وإذا فتح عينيه وجعل لا يظرف و(أَشْخَصَهُ) غيره[1]. وشَخْصِيَة: الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما قال فلان لا شخصية له ، ليس له مايميزه من الصفات الخاصة أي جاءت شَخْصٌ أي عينه وميزه عن ما سواه[2].

فالشخصية هي كل شيء بارز يظهر للعين ، وهي ما يجعل لكل شخص صفاته التي تميزه عن غيره .

ب_ اصطلاحا : الشخصية هي مجموعة سمات الفرد ،كما تبدو في عاداته الفكرية وتعبيراته ، واهتماماته وأسلوبه في العمل ، وفلسفته في الحياة [3]، فالشخصيات المعالجة في النصوص المحللة مستقاة إما من واقع تاريخي ، أو من واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها ، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعالق بها[4]. وان لكل شخص شخصيته كما للآخرين طالما انه قد مر خلال عملية التنشئة الاجتماعية بصرف النظر عن اتجاهها أو الأسس التي قامت عليها ، لهذا فهو يعرف الشخصية بأنها تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته[5].

كل هذا أضفى الى العلاقة الوطيدة بين الروائية والشخصية ، وبالتالي لا يمكن أبدا أو بالأحرى

---

[1] _ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الأدبي ، بيروت ، ط1، 1997، ص 332.

[2] _ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ط)،(د.ت)، ج6، ص 306.

[3] – نادر احمد عبد الخالق، الصورة والقصة ،بحث في الأركان والعلاقات قصص مجدي جعفر أنموذجا،دار العلم والإيمان،(د.ط)،2009،ص83.

[4] _ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 2001، 140.

[5] _ سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية،بحث في علم الاجتماع الثقافي،دار النهضة العربية،بيروت،ط2،1973،ص 117.

يستحيل وجود عمل روائي خال من الشخصية . فهي تعتبر أهم مكونات العمل الحكائي ، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي ، لذلك لا غرو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة[1]. يجعلها تعايش شخصيات أخرى داخل السرد ، وقد تعامل هؤلاء مع الشخصية على أسس عدة[2].

2- أنواعها : صنفت الشخصية الى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية :

أ_ الشخصيات الرئيسية : وابرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصيات هي تجسيد معنى الحدث القصصي ، لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر[3].

لقد ظلت الشخصيات الرئيسية توجد وتتحدد لأنها فقط أعطيت من التمييز والاهتمام ما يجعلها قادرة على تقديم التشخيص المقنع للمواقف أو القضايا الإنسانية في العمل الروائي ، لو حدثت أن فشلت في أداء هذا الدور ، فلسوف يسقط العمل تماما[4].

فالنص الروائي يعج بالأحداث التي تجسدها الشخصيات والتي يمنحها الكاتب اسما خاصا بها بحيث يجعلها تتميز عن غيرها من الشخصيات الروائية الأخرى ، فالاسم هو أول مميزات الشخصية التي من خلالها تظهر هويتها ، فالشخصيات الرئيسية في رواية "حنين بالنعناع" هي :

- **الضاوية** :تميزت هذه الشخصية بالهدوء والتفاؤل بسبب تعايشها مع عدة فئات من المجتمع، وهذا نابع من تربيتها السليمة . تخبئ وراءها العديد من الأسرار والصبر تحت جناحيها ، مع كثير من القوة على تقبل الواقع ، كما تبدوا " الضاوية " لطيفة الطباع ، شديدة الكرم والسخاء على المحتاجين.

وهذا تجسد في قولها : " بعد أن قررت منح كل ما ورثته عن أبي وأمي لجمعية تهتم باليتامى مثلي "[5]

---

[1] _ سعيد يقطين ، قال الروائي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي العربي ،ط1، 1997، ص 87.

[2] _ نور مرعي الحسين الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2009، ص 95_97.

[3] _شريبط احمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(1947_1985)،منشورات اتحاد الكتابالعرب،(د.ط)،1998،ص32_33.

[4] _ روجر هينكل ،قراءة في الرواية ،مدخل الى تقنيات التفسير ،تر:صلاح رزق ،دار غريب ، القاهرة ،(د.ط)، 2005، ص 188.

[5] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع"، منشورات ضفاف ،منشورات الاختلاف ،لبنان، ط1، 2015، ص 14.

أما فيما يخص بناء الشخصية وأبعادها وملامحها ، فتمثلت في قولها : " الضاوية ياخالتي نوحة...الله يبارك ضاوية...ضاوية كي النور! ، نعم أنا الضاوية الفاتنة لكنني لست مترفة أبدا "[1].

فهنا قد اعطتنا وصف شامل لمظهرها الخارجي ، من دون أن تهتم لملامحها مع أنها تملك جناحين في أعلى كتفيها وتقول : " أنا سجينة أجنحتي التي تنبت رويدا رويدا ويخرج ريشها قليلا قليلا "[2].

_ حنة نوحة : هي شخصية حكيمة ، صبورة جراء تجربتها القاسية مع الحرب ، تؤمن بالخرافات وتتبع كلام العرافات وتجسد ذلك في قولها : " لعله ذاك الذي لم يختلف في أمره من قرأ الكف والحظ من الغجريات أو الشوافات عبر عشرات السنين "[3].

أما عن صفاتها المادية وملامحها فلم يرد شيء سوى أنها كانت امرأة امازيغية أصيلة ، فاتنة الجمال وتمثل ذلك في قولها : " حين تخرج من غرفتها ، يبدو لي وكان الضوء يشتد حولها مثل هالة عظيمة ساحرة أسرة تلفها بالوقار...الضوء المنعكس على أثوابها وعصابتها الامازيغية الضارب لونها نحو الحمرة تلف جبهتها تاركة شعرها المحنى يطل من فوق صدغيها تحت جبهتها ، عيناها وكأنهما سريان من النمور الطليقة "[4].

كما أن اسمها له دلالة صارخة على منحى الرواية ، والدال على الطوفان .

_أم الخير : هي تاجرة الشنطة الحاذقة ، صاحبة الخبرة في الوجوه .ذات الشخصية البارزة

والمندفعة وصاحبة العلاقات الوطيدة مع الموظفين ، فهي تخبئ وراء قوتها امرأة طيبة تساعد المغتربين وتجسد ذلك في قولها : " أم الخير لا تشتري سوى بطاقات الدرجة الاقتصادية ، إلا أنها غالبا ما تسافر في مقاعد الدرجة الأولى المريحة "[5].

---

[1] _ المصدر نفسه ، ص 14.

[2] _ المصدر نفسه ، ص 89.

[3] _ المصدر نفسه ، ص 10.

[4] _ المصدر نفسه ، ص 18.

[5] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 121.

أما فيما يخص هيئتها ، فهي امرأة جزائرية أصيلة اللباس حيث نجدها ترتدي الحايك والشبشب والحناء في كفها . وتمثل ذلك في قولها :" لعل أم الخير وهي ترتدي الحائك بهذه الطريقة حازت السبق دون أن تدري في تفصيل قماشة اللين بطريقة جيدة "[1].

وقولها أيضا :" تجر أم الخير شبشبها الخفيف الذي اذكره جيدا "[2].

وقولها : " وتشير بإصبعها المصبوغة بالأحمر القاني "[3].

إضافة الى عيناها الصغيرتان ومشيتها ، مع تقديم صدرها مائلة بجذعها تاركة الحايك ينسدل على ظهرها .

ـ **إبراهيم** : له شخصية لطيفة ومرحة ذو صوت هادئ مليء بنبرة حالمة ، أما عن ملامحه فقد كان بقصة شعر منسدل مسحوب نحو الخلف ، وكان لباسه أنيق ذا تجاعيد رقيقة تكسو وجهه ، مشبع بالثقافات الجنوبية والشمالية من أم تارقية "الطوارق" وأب امازيغي .وتجسد ذلك في قولها :"اسمعي يالضاوية لآلة الزهرة كانت دائما تصر على تحضير الشاي على جمر حقيقي ،فتشعل الفحم في مجمر صغير قديم من الطين الأحمر تقتنيه حين تسافر من وهران الى مدينة بشار أو القنادسة.....أتعرفين يالضاوية..في حياة أهل الصحراء الوقت مهم للشاي والشاي مهم للوقت"[4].

ب_ الشخصيات الثانوية :

وهي الشخصيات التي تكون وظيفتها الأساسية إظهار السمات الأساسية للشخصية الرئيسية والشخصيات السطحية ذات دور ثانوي تكون جامدة أو ثابتة ، وهي موظفة في النص السردي لهذه الغاية لا يعطي الشخصية الثانوية المجال كثيرا داخله ، ولا يهتم لها ، وهو يلهمها في بعض الأحيان

[1] _ المصدر نفسه ، ص 125.

[2] _ المصدر نفسه ، 119.

[3] _ المصدر نفسه ، 121.

[4] _المصدر نفسه ، ص 142_143.

ويتجاهل اسمها ، وتبدوا هذه الشخصيات قريبة من الشخصيات الرئيسية ، ولكنها في الوقت نفسه تكون مهمشة[1].

ولقد جاءت الشخصيات الثانوية في رواية "حنين بالنعناع" على النحو التالي :

_ **عائلة ابتسام** : هي عائلة من سكان مدينة دمشق السورية ، وكانت عائلة جد سعيدة فابتسام صديقة "الضاوية" في الجامعة (معهد الرقص بالتحديد) فقد كانت تعتبرها بمثابة أخت لها وفرد من عائلتها ، وأبو ابتسام كان فخورا بانتمائه لأجداده الجزائريين ، وأم ابتسام كانت حيوية ضاحكة ..الى أن وضعت الحرب أوزارها على مدينتهم التي أدت الى تغير أوضاعهم نحو الاسوء ، فكلهم يعتبرون " الضاوية" ابنتهم ، وتمثل ذلك في قولها :" شويا الضاوية أنت بنتنا..."[2].

_**نورمال** : صديقة "الضاوية " من الطفولة البريئة والجريئة التي حطمت الحياة واقعها المرير وعرضتها للعنف كثيرا ، فشخصيتها وعنفها افقدها صوابها ، وتمثل ذلك في قولها : "ثم ستمد نورمال يدها وليس على المجنون حرج وستمزق قميصي من الدبر ..."[3].

_ **نزهة** : نزهة عفوية جدا وبسيطة ، فصام حقيقي بين صورة المرأة الجادة الجافة من جهة ، وصورة من تتعامل ببساطة مع الحياة والناس من جهة ثانية .وتجسد ذلك في قولها :

" لم تكتف نزهة أن تودعني ...بل اقترحت أن ترافقني الى المطار...نزهة أصرت أن أزورها ،أن انزل عندها بل قدمت لي المفتاح ومعه العنوان..."[4].

_ كما وتزخر الرواية بالعديد من الشخصيات السطحية التي لم يكن لها تأثير مذكور على منحى الرواية ومن بينها : مايا كارسافا ، أبو جورج ، الجد إبراهيم ، صافو ، لآلة رحمة ، الدكتور مرزاق...

---

[1] _ نور مرعي ، حسين الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، ص 103.

[2] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 39.

[3] _ المصدر نفسه ، ص 110.

[4] _ ربيعة جلطي ، رواية " حنين بالنعناع" ، ص 208_209.

ثانيا : البنية الزمنية في رواية " حنين بالنعناع"

قبل التعمق في البنية الزمنية من الناحية التطبيقية يجب الولوج إليها من الناحية التعريفية .

1_ مفهوم الزمن :

سنتعرف الآن على المعنى اللغوي للزمن والذي يتمثل في الأتي :

أ_ لغة : ورد في مختار الصحاح في مادة (ز.م.ن) إن (الزَّمَنَ) و(الزَّمَانَ) اسم قليل الوقت وكثيره وجمعه (اَزْمَانٌ) و(أَزْمِنَةٌ) وعامله (مُزَامَنَةً) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزَّمَانَة) آفة في الحيوانات ، ورجل (زَمِنْ) أي مبتلى بين الزَّمَانَةِ وقد (زَمَنْ) من باب سلم [1] .

ويعرفه "الطبري": الزّمَنْ هو اسم لساعات الليل والنهار ، وهي مقادير قطع الشمس والضمير درجات الفلك[2].

وعليه فالزمان هو المدة التي تنطلق منها الأحداث ، كما انه هو السبيل لمعرفة وقوع الحدث الذي يبرهن على وجود الفعل في زمن ما .

ب_ اصطلاحا : يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية ، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا ، سواء أكان واقعيا أو تخييليا خارج الزمن ، فالزمن عند "تودوروف" هو الذي يسمح لنا بالانتقال من الخطاب الى التخيل[3].

أما عند " جيرالد برنس" فهو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة) (زمن المروي) ، والفترة التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب ،زمن السرد)[4].

---

[1] _ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة(زمن) ، دار الفكر ، الأردن ، ط1، 2007 ، ص 193.

[2] – احمد بن محمد علي الفيومي ، المصباح المنير ، معجم عربي ، دار الحديث ، القاهرة ، (د.ط) ،2003 ، ص 155.

[3] _ ادريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، الجزائر العاصمة ، الثقافة العربية ، (د.ط) ، 2007 ، ص 98 .

[4] – جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 201 .

والزمن في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة هو :" العصر أو المرحلة التي تدور فيها أحداث القصة أو الرواية وهو عنصر رئيسي في الرواية التقليدية وغير ذي شان في الرواية الجديدة[1].

ويلاحظ من هذه التعريفات أن الزمن هو الوقت أو الفترة التي تقع فيها الأحداث وذلك باعتبار أن الزمن ظاهرة لا يمكن الاستغناء عنها في العمل الروائي ، فهو ركيزة أساسية في الرواية .

2_ المفارقات الزمنية :

يرى "جيرالد برنس" أن المفارقة الزمنية هي بمثابة التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب ، إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر ، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعا أو استباقا[2].

أ_ الاسترجاع : ويعني استرجاع حدث سابق الذي يحكى، وهو شكل من أشكال الرجوع الى الماضي للتعريف بالشخصية ، وما مر بها من أحداث ،أو التعريف بشيء من الأشياء أو سوى ذلك

وهو ظاهرة أسلوبية ظهرت من الملاحم القديمة وأنماط الحكي الكلاسيكي [3] . فهذا النوع من السرد يروي أحداثا ماضية قبل وقوعها ، ونجد هذا النوع في الرواية بحيث تقول "الضاوية " وهي تسترجع أحداثا مضت : " استرجع الآن عينيك المذعورتين وأنت تنظرين إلي ، أو هكذا كان يتخيل إلي حالما بدأت مرحلة البلوغ "[4].

وتقول أيضا : " هذا ما تعلمته من جدتي نوحة حين كان صوتها هديل الحمام يأتيني مذكرا (الزين مليح يالضاوية يبلى وما يطيح ...!"[5].

---

[1] _ سمير حجازي ، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 196 .

[2] _ جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ص 15 .

[3] _ نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، دار هومة ، الجزائر ، ج2، (د.ط) ، 2010، ص 191.

[4] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع "، ص 09.

[5] _ المصدر نفسه ، ص 14_15.

وتقول أيضا : " دروس جدتي رغم ندرتها فهي ثمينة ومركزة ومفصلية في حياتي أعود لدفاترها في الذاكرة كلما شعرت بالضباب يلتف حولي . كان صوت جدتي نوحة يلاحقني حيثما وطئت : ــ الزين يعيي يالضاوية يا بنتي حتى ولو كان لو جناح ..!"[1].

وقولها أيضا :" اذكر وكان ذلك حدث البارحة ، عندما ينقضي الثلاثي الأول من السنة المدرسية "[2].

وقولها :"لحد الآن اذكر تلك اللحظات بقوة.لفتني باريس في زوبعتها اللامتناهية ،بلا بوصلة تدلني علي ، شعرت أنني لا شيء "[3].

وتقول :" استرجع الحلم الغريب الذي لا يفتأ يتردد كثيرا في منامي منذ الطفولة "[4].

وتقول أيضا :"وتذكرني أن مدينتي دمشق التي فتحت عيني بها وأزهرت فيها جميع حواسي "[5].

ب_ الاستباق : وهذا النوع من السرد سماه "تودوروف" الاستقبالات أي الانتقال الى زمن المستقبل وهو عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه ، فهو إذن استباقا لأحداث لاحقة [6] بحيث نجده في الرواية في قول "الضاوية" :" اقتنعت أن ستأتي من هذا الجيل الأخير واحدة تحمل روح جدك الأول "[7].

وقولها أيضا :"كانت تنتظر حدوثه وتدرك منذ زمن انه آت لا محاله لا ولم ولن يخطر البتة على بال احد ...! كأنها كانت تدري أنني سأنام الضحى كثيرا في ما هو آت من أعوام عمري "[8].

وتقول أيضا : " والآن وبعد حدوث المتوقع اعرف ما كنت تقصدينه "[9].

---

[1] ــ المصدر نفسه ، ص 21.

[2] ــ المصدر نفسه ، ص 96.

[3] ــ المصدر نفسه ، ص 97.

[4] ــ المصدر نفسه ، ص 225.

[5] ــ ربيعة جلطي ، رواية " حنين بالنعناع " ، ص 245.

[6] ــ المصدر نفسه ، ص 227.

[7] ــ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010 ، ص 89.

[8] ــ المصدر نفسه ، ص 10.

[9] ــ المصدر نفسه ، ص 13.

وقولها : " لم تخطئ جدتي نوحة . هي هكذا دوما لها تلك الحاسة السرية التي لا تجانب الصواب أبدا ...ليس في الأمر غرابة ...أليست هي التي تراقب انفراج أبواب السماء وتعرف توقيتها بينما الناس نيام ذاك مبهج لو لم تكن رؤيا " حنة نوحة " تنذر بالطوفان "[1].

وقولها : " هل سترتاح حنة نوحة حيث هي الآن . هل ستجلس قعدتها المعتادة تراقب الأرض وتنتظر انطلاق الطوفان وتكون حرب إبراهيم هي آخر الحروب "[2].

وقولها أيضا : " منذ ذلك المساء وحنة نوحة عينيها على أعلى ظهري ...وتخبرني أن ساعته تقترب رويدا رويدا ...سيطفو الماء. وسيغرق كل شيء . بدءا بالمقابر. وانتهاء بالنجوم. مرورا بما يعمر بينهما "[3].

وقولها :" الم اقل لكم أيها البغال أن الساعة قريبة ...ثم ستمد نورمال يدها . وليس على المجنون حرج وستمزق قميصي من الدبر ... مثل الأمواج بين مد وجزر "[4].

ج_ الديمومة : لقد ميز "تودوروف" بين زمنين . الزمن الذي يستغرقه الفعل الروائي والزمن الذي يحتاجه القارئ لقراءة الخطاب الذي يستدعيه هذا الفعل . إن هذا الزمن الأخير يصعب تحديده بدقة أما الزمن الأول فيستدعي عدة حالات حددها " جيرار جينيت" من خلال التقسيمات الحكائية التالية : الخلاصة ، الاستراحة ، المشهد ، القطع .[5]

أ_ الخلاصة : ويطلق عليها عدة تسميات كالموجز أو المجمل ومعناها أن يسرد الراوي أياما عديدة أو شهورا أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل الأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة اسطر أو

[1] _ المصدر نفسه ، ص 17 .
[2] _ المصدر نفسه ، ص 38 .
[3] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 38 .
[4] _ المصدر نفسه ، ص 82 .
[5] _ المصدر نفسه ، ص 110_111 .

فقرات قليلة [1] ، ونجد هذا النوع في الرواية ، بحيث تقول الكاتبة : " هو لا يملكني إننا أصدقاء منذ احدى عشرة سنة نجوب الشوارع والمدن ".[2]

وقولها أيضا : " منذ سنوات بين إقامتي بالشام ورحلاتي بين مكتبات مدن الشرق للبحث عن مراجع أطروحتي الجامعية ."[3]

وقولها : " صديقتي الوحيدة التي فزت بها من كب هذه السنوات التي عشتها ".[4]

وفي قول آخر تقول الكاتبة : "كانت تعلم أنها في خطر ولم تمض سوى أشهر قليلة حتى أصاب الجارة الأكولة مرض خبيث أودى بحياتها ".[5]

فالخلاصة هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة ، وتلخيصها في جملة واحدة أو كلمات قليلة.[6]

فالساردة هنا لم تقم بتفصيل الأحداث بشكل دقيق ، وإنما قامت بذكرها بصفة عامة وتلخيصها في اسطر قليلة .

ب_ الاستراحة (الوقفة الوصفية) : وهي ما يحدث من توقعات وتعليق للسرد ، بسبب لجوء السارد الى الوصف والخواطر والتأملات ، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن .[7] وليست هذه الوقفات الوصفية زائدة ، بل هي أهداف سرية .يضيء فيها السرد الحدث القادم . وتتجلى فيها أسلوبية الروائي ، ونجد هذا النوع في الرواية لقول الساردة :" قضيت الليلة الأولى في المطار لاشيء أسوء من سفر طويل ينتهي بالنوم في المطار ،تمددت على مقعد اخترته بعيدا عن الحركة كان عمال النظافة يبدون أنيقين في مآزرهم الزرقاء فوق لباسهم الرسمي الموحد ، يضعون

---

[1] _ ادريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، ص 101 .

[2] _إبراهيم عباس ،تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية ،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر ،(د.ط) ، 2002،ص 105 .

[3] _عبد الجليل مرتاض ، البنية الزمنية في القص الروائي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط) ، 1993 ، ص 60 .

[4]

[5] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 63 .

[6] _ المصدر نفسه ، ص 96 .

[7] _ المصدر نفسه ، ص 206 .

قبعات ويحفظون اكفهم في قفازات سميكة .يمرون بهدوء فوق البلاط اللامع فلا تكاد تشعر بخطوهم".[1]

وتقول أيضا :" ركبت الميترو في البدء على غير هدى ، بدا لي رتيبا وقلقا، جل راكبيه أشخاص ملتحمون ، أثارت انتباهي معاطفهم الجلدية المنتفخة فوق جلابيبهم ، لاشك أن تحتها تنتفض وسائل الموت" .[2] وفي قول آخر : " استحسنت المرايا الممدة في كل الزوايا التي تغطي جميع الجدران بما فيها السقف ، وانتعشت لرؤية المياه السائلة العذبة تحت الضوء الاصطناعي الساطع الكاشف لكل جزيء وتفصيل ".[3]

الرواية مليئة بهذا النوع من السرد ، فهو يعتبر دليلا على الوصف فيها بكثرة ، فتعتبر هذه التقنية جزئية مهمة ، وذلك كونها تقدم للقارئ من وصف للاماكن والشخصيات والأحداث .

ج_ المشهد : يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في تضاعيف السرد ، حيث يتألف من ردود متناوبة كما هو مألوف من النصوص الدرامية ، وينقل إلينا تدخلات الشخصيات كما هي في النص، أي المحافظة على صيغتها الأصلية ".[4] ويسمى المشهد تقليديا بالفترة الحاسمة .فبينما يقع غالبا تلخيص الأحداث الثانوية ، يصاحب الأحداث والفترات الهامة تضخم نصي فيقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار وإيراد جزئيات الحركة والخطاب "[5]. ونجد هذا جليا في الرواية بحيث تقول السارد :" عثرت على إبراهيم صدفة في شارع في السماء .

_ ما اسمك الكريم ...

---

[1] _ المصدر نفسه ، ص 241 .

[2] _ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 96 .

[3] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 227 .

[4] _ المصدر نفسه ، ص 239 .

[5] _ المصدر نفسه ، ص 227_228 .

لم يفاجئني سؤاله .أجبت بابتسامة وإيماءات براسي".[1]

تمثل المشهد الأول في الحوار الذي دار بين "الضاوية" و"إبراهيم" وكان ذلك عند أول لقاء حصل بينهما فكان فيه التعريف بنفسيهما لبعضهما البعض .

كما ونجده يتجسد في قولها : " أم الخير تسير بخطاها المتواترة والمتناغمة الواثقة نحو محطة الطاكسيات _ أليس من الأفضل أن نركب المترو أو الا غ ا اغ ؟ انه ارخص وممتع للنظر ...آيا الضاوية واش من مترو رآه معمر بالكوحل والعرب وبعد أن أقنعتها باقتراحي قلت :

_ هذا كلام عنصري يا أم الخير غير مقبول هنا . ويعاقب عليه قانون هذا البلد .

واش من عنصرية يالضاوية أنت ما شفتي والو ..انتوما المتعلمين زعمة تغمضو عيونكم على اللي يتشاف ".[2]

والمشهد الثاني كان بين الضاوية وأم الخير في محطة الطاكسيات ، جرى هذا الحوار بينهما وكان حول أي من وسائل النقل سيستقلان المترو أم الا غ ا اغ .

وفي مجمل القول فالمشهد هو المقطع الحواري الذي يتوقف فيه السرد ،كونه يعطي للمتلقي إحساسا وشعورا بمشاركة للأحداث في العمل الروائي ، ولكي يحيل له المجال وذلك بتقابل الشخصيات مع بعضها البعض وتبادل الآراء من تباين ردود أفعال الشخصيات الروائية .

د_ القطع أو الحذف : وهو حذف فترة زمنية طويلة من زمن القصة ، أي أن يقفز الروائي على مرحلة أو مراحل زمنية ، ويكتفي بالإشارة الى ذلك بعبارات مثل : "بعد مدة زمنية ، مرت سنوات عديدة " وما الى ذلك ، وقد يحدث أن يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح به الكاتب مباشرة إنما يكتشفه القارئ .[3]

---

[1] _ المصدر نفسه ، ص 140 .

[2] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 155 .

[3] _ ادريس بودبية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، ص 108 .

أ_ الحذف المعلن (الصريح) : هو إعلان المدة الزمنية المحذوفة من الأحداث على نحو صريح[1].

وتجلى ذلك في قول الساردة : " أشفقت على صافو اقتربت منها . ومسحت على رأسها فبكت مثل طفلة ،كأنها لم تبك منذ سنين طويلة "[2].

حيث حددت الساردة المدة الزمنية التي مرت بهذا الحدث وهي مرور سنوات طويلة ، وبهذا يحدد الحذف مدته بشكل واضح وصريح بعيدا عن الغموض والتعقيد .

وقولها أيضا :" فمنذ أن دهست سيارة قبيحة ظالمة حبيبتي " دزاغيا "منذ أربع سنوات "[3].

نلاحظ هنا بان الكاتبة قد حددت الفترة الزمنية لهذا الحدث ، وهو أربع سنوات .

فالحذف هنا هو إعلان المدة الزمنية المحذوفة من الأحداث على نحو صريح ، وقد يكون الحذف في بعض الأحيان غير صريح .

ب_ الحذف الضمني (غير الصريح) : وهو الحذف الذي لا يكاد يخلو منه أي نص روائي لان السرد عاجز عن التزام التتابع الطبيعي للأحداث ، ويتحقق ذلك عندما يتم الانتقال فيه من مدة لأخرى بعيدا عن التحديد الدقيق[4]. وتجلى ذلك في قول الساردة:" تذكرت أن الطاكسي الذي جاء بنا من المطار بعد رحلتنا من دمشق ، أوصلني الى حي بلا سدي فيكتور بوسط المدينة أولا قبل أن ينطلق ويكمل طريقه لينقل أم الخير وحقائبها الى حي الحمري حيث تسكن "[5].

بحيث انتقلت بنا الساردة من زمن الى أخر ، أي من زمن الماضي الى الزمن الحاضر ،وتمثل الماضي بقولها:"تذكرت الطاكسي الذي جاء بنا من المطار.." والحاضر بقولها:"أوصلني الى حي بلاس".

فقد وردت هذه الأحداث متسلسلة وراء بعضها البعض في زمن معين .دون ذكر الفترة المعينة.

---

[1] _ نبهان حسون السعدون وجماليات تشكيل الخطاب (قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة)،دار غيداء،عمان،ط1،2015،ص60 .

[2] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 250 .

[3] _ المصدر نفسه ، ص 243 .

[4] _ نبهان حسون السعدون ، جماليات تشكيل الخطاب ، ص 61 .

[5] _ المصدر نفسه ، ص 114.

ج_ الحذف الافتراضي : وهو الحذف الذي يكتشفه القارئ من خلال الثغرات الزمنية للسرد ،ولا توجد له دلائل واضحة لمعرفة مكانه .كما انه لاتعرف مدته الزمنية التي يستغرقها . ومن أمثلة الحذف الضمني في الرواية قول الساردة :" فلم يعد لهم من يتذكرهم في بلادهم ويدعوهم إليها للغناء خلال سهرات الصيف الصباحية الدسمة "[1].

فلم تذكر هنا الروائية الفترة الزمنية التي استغرقتها وإنما اكتفت بعرضها بطريقة يستطيع القارئ تمييز الفترة المحذوفة.

إذا الحذف هو شكل من أشكال السرد الزمني ، متكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تفاصيلها باتجاه المستقبل ، أو في تراجعها نحو الماضي .

[1] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 160 .

ثالثا : البنية المكانية في رواية "حنين بالنعناع"

1_ مفهوم المكان :

نجد العديد من التعريفات الواردة اللغوية والاصطلاحية للمكان .كونه مؤديا دورا كبيرا في عملية الإبداع ، ومن تعريفاته اللغوية نذكر

أ_ لغة : ورد في لسان العرب "لابن منظور": المكَانُ الموضع . والجمع أَمْكِنَةٍ قِدَالٌ أو إِقْزَالَةٌ وَ أَمَاكِنُ جمع الجمع ، قال "ثعلب" : "يبطل أن يكون فعالا لأن العرب تقول كُنْ مَكَانَكَ وَ قُمْ مَكَانَكَ وَ أُقْعُدْ مَقْعَدَكَ ، فقد دل على أنه مصدر من مكان أو موضع .[1]

كما ورد في قاموس المحيط المِكَانَةُ التؤدة كالمِكْنِيَةِ و المنزلة عند الملك وَ مَكَنَ ككرم وَتَمَكَنَ فهو مَكِينٌ مِكْنَاءٌ و الاسم المتَمَكِنْ مايقبل الحركات الثلاثة كزيد و المكان الموضع .[2]

فالمكان في اللغة هو الموضع و المنزلة و مصدرها.

ب_ اصطلاحا: يؤدي المكان دورا كبيرا في عملية الإبداع ،لأن النص الأدبي لابد له من وعاء يحتضن أحداثه ،فهو الأرضية التي تشيد عليها جزئيات العمل الروائي كله وهو القاعدة النصية التي ينهض عليها النص .[3] وعلى ذلك يكون المكان الكيان الإجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه إذ يعد نظاما من العلاقات ووسطا حيويا تنسجم من خلاله الشخصيات .[4]

فالمكان يعتبر إذا وعاء للحدث و للشخصية إذ يظهر مظاهر الحياة التي بها شخصيات كما يحوي الأحداث التي تنمو مسيرتها ضمن إطار محدد .

---

[1] _ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2003،ج3 ،مادة (مكن) ص517.

[2] _ الفيروز أبادي ،قاموس المحيط ،دار العلم ،لبنان ،(د.ط)،(د.ت)،ج4 ،ص272.

[3] _ نبهان حسون السعدون ،تشكيل المكان في الخطاب السردي ،دار غيداء ،عمان ،ط1، 2015 ،ص47 .

[4] _ نبهان حسون السعدون ،أسرار السرد و تشكيل الخطاب (قراءات في قصص علي الفهادي) ،دار غيداء ،عمان ،ط1 ،2015 ،ص47.

2_ الفضاء المكاني الروائي :

يعتبر المكان مكونا محوريا في بنية السرد ، بحيث لايمكن تصوير حكاية من دون الفضاء المكاني ،فلا وجود للأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين ،ويمثل المكان الى جانب الزمان " الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية ، فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان ،كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقعها في الزمان ".[1]

وقد تناول "الشريف حبيلة" المكان وفق ثنائيات ضدية يحمل منها معاني وسمات هي عكس ما يحمل البعض الآخر في نفس الرواية .[2] وقد ورد معظمها مبني على الثنائيات الضدية (المفتوح المغلق) والمكان المفتوح هو إطار انتقال الشخصيات والمكان المغلق إقامتها رصدناه حسب هذا التمثيل:

_الأماكن المغلقة: معهد الرقص ، المقهى ، البيت، العيادة ،الطائرة، ملتقى جمهرة المجنحين.

_الأماكن المفتوحة: دمشق،شارع الحلاج ،محل أبو جورج المكوجي، المطار، وهران،حي وهران سيتي باريس .

أ_ الأماكن المغلقة : يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها ، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره ، فان الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة ، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة ، والمستشفى مكان للعلاج ، والسجن قيد يسلبه حريته ، والمسجد فضاء لأداء العبادة.....كل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره ،والشكل الهندسي الذي يروقه ، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح [3]، ومن أمثلة الأمكنة المغلقة في الرواية نجد :

---

[1] _محمد بوعزة،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،2010،ص 99.

[2] _الشريف حبيلة،بنية الخطاب الروائي،دراسة في روايات نجيب الكيلاني وعالم المكتب الحديث،اربد،الأردن،ط1،2010،ص203 .

[3] _المرجع السابق ، ص 204 .

_معهد الرقص: يعتبر المعهد مكان مغلق يتدربون فيه على أنواع الرقص ،الباليه والفالس..ومعهد الرقص في الرواية كان فرصة رائعة بالنسبة للضاوية ، بحيث سافرت الى دمشق وسجلت للانتساب لقسم الرقص الباليه والفالس .تقول "الضاوية":"كانت فرصة رائعة وأنا في دمشق كي انهي دراستي ،فسجلت للانتساب لقسم رقص الباليه والفالس"[1].

أرادت "الضاوية" من خلاله التحكم في كل عضلة من جسدها كما تقول:"أردت أن أتعلم التحكم في كل عضلة من جسدي فلا تتحكم هي في،تعرفت أكثر عليه، لم يعد بيني وبينه ترجمان"[2].

وتكمن أهمية معهد الرقص في الرواية بالنسبة للبطلة "الضاوية" بأنه مكان إثبات وجودها في هذه المجتمعات باختلاف ثقافاته ،فسفر "الضاوية"من وهران الى دمشق كان بمثابة تحقيق لحلم جدتها"نوحة" ،فمعهد الرقص كان فرصة لاستكمال دراستها كذلك.

_ المقهى: مكان مغلق ،فيه يلتقي أهل المدينة للسمر ولعب الشيشبيش والورق ،كما تسرد الساردة:" لم يعد عمو أبو ابتسام يذهب بعد ساعات العمل الى المقهى كعادته مع رفاقه ليسامروا حول لعب الشيشبيش والورق و... لم تعد علامات الرضى تعلو وجهه"[3] .

والمقهى في الرواية كان مكان للسمر ولعب الورق ولم تكن له أهمية ، بحيث كان مكان عابر لم تقف عنده الروائية فهو مجرد مصدر راحة وطمأنينة ، ولكن في بيت ام ابتسام عند الروائية .

_ البيت : هو مكان مغلق في الرواية ، فهو مكان للراحة وتمارس فيه الشخصيات حريتها المطلقة، فمكان في الرواية بيت ام ابتسام الذي تستقبل فيه الزائرات ، ونجده في الرواية في قول الكاتبة :"في بيت ام ابتسام أضحت الأحاديث بين الزائرات القليلات متقطعة ومتقاطعة"[4].

---

[1] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 22 .

[2] _ المصدر نفسه ، ص 22 .

[3] _ المصدر نفسه ، ص 40 .

[4] _المصدر نفسه ،ص 40 .

كان حديث الزائرات مختصرا ومتقطعا في جو مكهرب ومضطرب في قول الساردة:"كأن الكلمات أضحت لخلل ما في الجو المكهرب،تخطئ طريقها ،تتلاشى في الهواء"[1].

فالبيت في الرواية كان مصدر راحة وطمأنينة ،ولكن في بيت ام ابتسام عند الروائية كان يسوده الظلم والماسي والخوف ، في ظل الصراع الذي كان قائم أنذالك ، والقلق الذي كان يرتابهم.

_ **العيادة** : مكان مغلق ، وهو مكان للعلاج يتداوى فيه المرضى ويبحثون عن دواء لدائهم ، دواء يشفي آلامهم ومرضهم . وكانت في الرواية عيادة الدكتور"مرزاق" ،مكان هذه العيادة كان في حي بعيد عن وسط المدينة وكان هذا الطبيب ذو سمعة جيدة ، قررت "الضاوية" اللجوء إليه بعد زيارات متعددة لمجموعة من الأطباء ، كما قالت الضاوية:"قررت أن ازور طبيبا آخر"[2] ،وتقول أيضا:"قررت زيارة الدكتور مرزاق ذي السمعة الجيدة عيادته في حي بعيد عن وسط المدينة"[3].انتظرت دورها مطولا كانت آخر مريض في قاعة الانتظار بحيث تقول:"انتظرت طويلا كنت آخر المرضى في قاعة الانتظار"[4] الى أن جاء دورها وكشف عنها الدكتور واخبرها بان حالتها فريدة من نوعها، ويمكن أن تشكل لعلم الأحياء اكتشاف هذا القرن بامتياز.

وتكمن أهمية العيادة لدى الشخصية الرئيسية "الضاوية" في إحياء الأمل لديها بعد زياراتها المتعددة لمجموعة من الأطباء ، راغبة في العثور على حل نهائي لمشكلتها ، ولكن خاب أملها في الأخير .

_ **الطائرة** : هي مكان مغلق ، يستعملها الإنسان في التنقل من مكان الى مكان آخر ،وكانت الطائرة في الرواية ضمن الخطوط الجوية الجزائرية المتوجهة الى باريس ،تقول "الضاوية":"عند مضيق مدخل طائرة البوينغ 727 من الخطوط الجوية الجزائرية المتوجهة الى باريس "[5]، وتقول أيضا :"الرحلة الى باريس ليست مثل الرحلات نحو عواصم العالم الأخرى ، تبدو مختلفة مستفزة ،غامضة ...لا

---

[1] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 40 .

[2] _ المصدر نفسه ، ص 91 .

[3] _ المصدر نفسه ، ص 92 .

[4] _ المصدر نفسه ، ص 92 .

[5] – المصدر نفسه ، ص 93 .

يشبه الشعور تجاه رحلة الى مدينة ما ، سوى الشعور الذي تختزنه عن المدينة تلك"[1]. كانت "ام الخير" تحمل البطاقة رقم 16 ، و"الضاوية" رقم بطاقتها 17 ، تقول "الضاوية":"كنت أتقدم نحو الطائرة....احمل بين أصابعي بطاقتي رقم 17 ،أما رقم بطاقتها فكان رقم 16"[2].

لم تأت "ام الخير" الى مقعدها الذي يحمل رقم 16 لأنها تجلس في أريكة الحاكم فحل محلها شخص آخر ، تقول "الضاوية":"جاري لطيف جدا فقد عرض عليا بكل كرم حين وصلت وأنا احمل رقم العدد 17، أن نتبادل الأماكن واجلس مكانه قرب النافذة...بينما هو احتل مكاني رقم 17"[3].

الطائرة في الرواية متجهة الى باريس ، وفيها التقت "الضاوية" البطلة مع "ابراهيم"المجنح ،تعرفت عليه وغاصت في عالمه المليء بالغرابة ،فالطائرة كانت فرصة للتعرف على عالمها الغرائبي من خلال مرافقتها لإبراهيم والجلوس بقربه .

_ **ملتقى جمهرة المجنحين** : هم من سكان القارة السادسة والقادمين من القارات الخمسة :قارة النار،الماء،الثلج،الهواء ،النور .بحيث تقول "الضاوية":" يبدوا أنهم جميعهم يعرفون كل شيء عني"[4] .

كان في هذا الملتقى رؤية الحدث العظيم والذي سيعيشه المجنحين قبل أن يعيشه سكان الأرض ،كما تقول "الضاوية":"...فهمت بعد ذلك أن الحدث الاستثنائي الذي سيحل بالأرض ، سنعيشه نحن المجنحين قبل أن يعيشه سكانها من البشر الغير مجنحين .سنرى تفاصيل وقوعه نحن بتوقيتنا المختلف عن التوقيت المتبع على الأرض "[5]، وتقول أيضا :" وتوضح المرافقة أن هذه الجمهرة الاستثنائية تشمل البرنامج العادي الذي يحدث كل خمسمائة سنة ويراد له هذه المرة أن يصادف رؤية الحدث العظيم الذي سيقع بعد ساعة بالضبط..."[6].

---

[1] – ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 119 .
[2] – المصدر نفسه ، ص 120 .
[3] – المصدر نفسه ، ص 120 .
[4] –المصدر نفسه ،ص 121 .
[5] _ المصدر نفسه ، ص 180 .
[6] _ المصدر نفسه ، ص 180 .

وفي هذا الملتقى نجد المجنحين مهمومون بالناس وبالحياة والأرض وسكانها الذين يعتبرون في خطر بحيث تخلق الروائية لهم عالم آخر يحافظ على نوعهم البشري من الطوفان الذي أدى الى بروز صراعات دينية ومذهبية وعرقية ، فكان هذا الملتقى بمثابة رحلة للحياة ومن اجل الحياة .

ب_ الأماكن المفتوحة : تعددت وتنوعت الأماكن المفتوحة في الرواية ، ومن أمثلة ذلك :

_ دمشق : مكان مفتوح ، سافرت إليه "الضاوية" قادمة من بلادها وهران ، كما تقول:"أنت الغريب...عندما تدخل دمشق فكأنك تعود الى بيتك . كل ما في هذه المدينة يجعلك تحن إليها وأنت فيها"[1] ، كما وتصفها بأنها مدينة الغرباء السعداء في قولها:"دمشق مدينة الغرباء السعداء"[2] توجهت إليها برغبة من جدتها "حنة نوحة" بحيث تقول:"المهم أنها سعدت باختياري وجهة دمشق حققت رغبتها.."[3]وكانت دمشق بالنسبة للروائية تمثل منعرجا مهما ، حيث كانت تحمل فيها ذكريات "نوحة"

مع زوجها "ابراهيم" حنين الى الماضي والذكريات الجميلة والتي تتمنى "نوحة" العودة إليها ثانية .

_ محل أبو جورج: محل أبو جورج المكوجي هو مكان مفتوح يمثل باب رزقه ، فكان يكوي فيه ثياب سكان حيه والأحياء المجاورة له ويغسلها تقول الساردة :" أبو جورج المكوجي الذي يقابل محله باب بيت ام ابتسام في الطابق الأرضي من العمارة المقابلة...يكوي الثياب بل ويغسلها أيضا .ثياب سكان الحي والأحياء المجاورة"[4] .

وتقول أيضا:"ورث جورج مهنته عن أبيه الذي كان مكوجيا"[5]. فرغم ارتفاع الأسعار والغلاء بسبب ظروف الحرب القاسية ،إلا انه بقي محافظا على التسعيرة القديمة .

---

[1] _ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 33 .

[2] _ المصدر نفسه ، ص 33 .

[3] _المصدر نفسه ، ص 33 .

[4] _ المصدر نفسه ،ص 37 .

[5] _ المصدر نفسه ، ص 45 .

وكان محل أبو جورج بالنسبة للروائية مصدرا للرزق وبعث السعادة والطيبة والراحة ، فكان الجميع يأتون إليه وذلك بسبب حسن أخلاق صاحبه وطيبته .

ـ **المطار** : مكان مفتوح ، بحيث اعتبر وجهة "الضاوية" البطلة وذلك من اجل العودة الى الجزائر بعدما كانت في دمشق ، وتمثل ذلك في قولها :"كنت اجر حقيبتي الكبيرة على أرضية المطار ، تركت نصف أشيائي في غرفتي بالحي الجامعي وما تبقى في بيت أهل ابتسام "[1].

جعلت الساردة من هذا المكان أحداثا عابرة مع ارتكازها على السرد ،كحكاية "ام الخير" تاجرة الشنطة التي كانت "الضاوية" تنصت الى أحاديثها المطولة ، وهكذا الى أن وجدنا أنفسنا نتابع حكاية امرأة بأدق تفاصيلها .

ـ **وهران** : مكان مفتوح عادت إليه "الضاوية" بعد غياب طويل من دمشق وتقول:"ها انذي عدت الى مسقط راسي وهران مدينتي التي أحبها "[2]، وكانت" الضاوية" تعيش في بيت "نوحة"، كبرت وترعرعت فيه ، حيث تقول:" لم يبقى غير هذا البيت الصغير في شارع بلاس دي فيكتور ...هذا البيت الصغير كأنه بألف قصر انه يقع في وسط المدينة"[3].

المنطلق وهران..المنتهى وهران، كان الرواية سيرة ذاتية..لكنها أكثر من ذلك بكثير، في أقدم عاصمة عرفتها البشرية والتي جمعت فيها بين الاستبداد والسلطة وحياة واستقرار وأمل يبعث ولو بعد حين.

ـ **حي وهران سيتي** : مكان مفتوح ولدت به "نورمال" صديقة "الضاوية" وعادت إليه بعد خروجها من مستشفى الأمراض العقلية ، لتعيش في شقة والديها المتوفين ، تقول عن ذلك "الضاوية":"عادت

[1] ـ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 45 .
[2] ـ المصدر نفسه ، ص 49 .
[3] ـ المصدر نفسه ، ص 55 .

نورمال بعد الخروج من المستشفى الى حي وهران سيتي لتعيش في شقة أبويها المتوفيين في حادث مؤلم منذ سنتين"[1]

في هذا الحي صورت لنا الساردة حكاية "نورمال" التي رماها القدر بسبب نظرة المجتمع الى المرأة والتي يرونها وصمة عار أو رحما للإنجاب.

ـ **باريس** : مكان مفتوح ، ذهبت إليه "الضاوية" من اجل حضور ملتقى "جمهرة المجنحين"أمثالها ،بحيث تقول :" الحلة الى باريس ليست مثل الرحلات نحو عواصم العالم الأخرى تبدو مختلفة مستفزة غامضة"[2] ، أحست "الضاوية " بالحرية المطلقة والراحة التامة وهي تحط على ارض باريس، وتقول:"أنا التي على أبواب باريس ، ام هي التي على أبوابي ...حسنا فعلت يا الضاوية باريس سقف من لا سقف له لا احد يزعجك...اشعر أنني أصبحت خفيفة أكثر... لم يعد صدري منقبضا..ربما هو الحب...ربما هي باريس"[3].

ويعتبر هذا المكان بالنسبة للروائية ذو أهمية بالغة ، ففيه التقت "الضاوية" بالعديد من النساء وكل واحدة تحمل حكاية خاصة بها ، فالتقت بابتسام التي أصبحت لاجئة في فرنسا ، وأيضا بصافو الإيرانية الهاربة من بلدها خوفا من الاغتيال وفيها تعرفت على نزهة التي أصبحت صديقتها المقربة.

كل هذه الأحداث المتشعبة التي سردتها الروائية أدت الى سقوط باريس في يد الجماعات الإرهابية المتطرفة التي تنوي إقامة دولتها في فرنسا .

وهكذا نقول أننا لانستطيع التخلي على أي عنصر من العناصر الثلاثة (الشخصيات، الزمان، المكان) داخل أي نص روائي ، فأي نص لابد له من شخصيات تقوم بالأدوار التي يرسمها الكاتب وهذه الشخصيات تعيش في زمن معين سواء(ماضي .حاضر.مستقبل) كما لابد لها من فضاء أو مكان تتحرك فيه .

---

[1] ـ ربيعة جلطي ، رواية "حنين بالنعناع" ، ص 56 .

[2] ـ المصدر نفسه ، ص 56 .

[3] ـ المصدر نفسه ، ص 151 .

فهذه العناصر مجتمعة كونت لنا وحدة سردية متكاملة في الرواية.

3_ أهمية المكان في المتن الروائي :

يساهم المكان في خلق المعنى داخل الرواية ،كما أن له أهمية تجعله كمكون أساسي وحيوي للفضاء الروائي، لان تشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع فهو الذي يعطيها واقعيتها ، فكل فعل لا يمكن تصوره إلا ضمن إطار مكاني . وتتجلى أهمية المكان في رواية "حنين بالنعناع" لربيعة جلطي" من خلال ارتياده لاماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها ، ومن جهة أخرى يعمل المكان على إيصال الخطاب المنقول عن أحداث الرواية الى القارئ وإحداث انطباع فيه.وعن أهمية الأماكن المفتوحة في الرواية نذكر "وهران" التي انطلقت الروائية منها فهي المنطلق وهي المنتهى ، فكان الرواية سيرة ذاتية لكنها اكبر وأعمق من ذلك ، ففي أقدم عاصمة عرفتها البشرية "وهران" استبداد سلطة وفيها أيضا حياة ،استقرار، أمل وبناء ومحبة تعوضهم عن افتقادهم وإرادتهم في تسيير شؤون بلادهم .

وعن أهمية الأماكن المغلقة نذكر "ملتقى جمهرة المجنحين" ، هذا المكان الذي حضره أدباء وعلماء ومفكرين .إنهم زبدة الإنسانية في مختلف التخصصات ،أسماء من مختلف الأزمنة والأمكنة .فتلتقي البطلة في هذه القارة اللغز بأشخاص يتواصلون فيما بينهم بمفاتيح سرية ويدركون ما بداخل أدمغة بعضهم حتى من غير أن يلتقو ، هم منشغلون بانقاض الأرض من الكارثة المحدقة بها ، إنها رحلة في الحياة ومن اجل الحياة .

خاتمة

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي ، وقد شهدت تقدما ملحوظا منذ ظهورها ، وهذا نظرا لشساعة فضائها .فلقد أصبحت قادرة على استيعاب العناصر والأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي . وتوصلنا في هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

تجلت بنيات السرد الروائي عند ربيعة جلطي من خلال رواية "حنين بالنعناع" في شكل واضح ومنسجم ، فقد بينت هذه الدراسة بأن السرد يعد احد الأركان الأساسية في النسيج الروائي فهو يقوم بجمع الأحداث وتسلسلها وراء بعضها البعض ، كما أن له وظائف وأساليب تتيح للمتلقي فهم واستيعاب الأحداث الروائية .

إن البنية السردية تقوم على الحبكة ، كما أنها تقوم على إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديد دور الراوي فيها ، وهي أيضا تقوم بمعالجة وجهة الخطاب السردي للرواية .

أما بالنسبة للشخصيات فقد وظف الكاتب الوصف كتقنية مساعدة لكشف الجوانب الخفية للشخصية من خلال السارد ، أو استنباط القارئ لهذه المواصفات . لم تندرج الشخصية الروائية والقصصية في نص ربيعة جلطي في مستوى واحد بسبب انفتاح النص على المجتمع بفئاته كافة لذلك نجد تنوعا في الشخصيات .

نلاحظ المكان الروائي ليس الإطار الذي تجري فيه الأحداث فقط ، بل هو أيضا احد العناصر الفعالة في تلك الأحداث ذاتها ،فهو عامل بجملة من الأفكار والقيم الفكرية والاجتماعية والثقافية وهناك تفاعل بين الشخصية والمكان والأحداث ، حيث أن الأحداث تصحبها عدة تحولات وتغيرات على مستوى بنية المكان وأفكار الشخصيات ومعتقداتهم .إذ احتل المكان موضعا بارزا في الرواية فكان هو المركز الذي تدور حوله الدلالات والمعاني .

إن ربيعة جلطي ركزت على زمن الماضي ، لكنها سرعان ما استخدمت الزمن النفسي الذي اختلط بالحاضر والمستقبل ، ولم تستطع الفكاك من سيطرته .

كما اعتمدت على مخزون الذاكرة والعودة بالسرد الى الوراء ، فوردت معظم الأحداث من الذاكرة

وارتباطها بأحداث من الواقع وهو ما أدى الى بروز التداعي في الأفكار والاعتماد على السوابق واللواحق .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

_ القران الكريم برواية ورش .

1_ربيعة جلطي ، حنين بالنعناع ،بيروت ، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف بالجزائر ،ط1 ،2015 .

ثانيا : المراجع :

أ_المراجع العربية:

2_ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،مادة (مكن)،ج3،ط1، 2003.

3_الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي ،دراسة في روايات نجيب الكيلاني،عالم الكتب الحديث ،ط1، 1431هـ_2010م.

4_الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،دار الجيل ،بيروت ،(د،ط)،(د.ت)،ج6.

5_ المرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،مطبعة الكويت ،ط2،ج2، 1987.

6_ ادريس بودية ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،(د،ط) ،2007.

7_ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ،مؤسسة التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،ج1 ،ط3 ، 1914هـ _ 1999م .

8_أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،ط4 ،مج 7 ، 2005.

9_ أحمد بن محمد علي الفيومي ،المصباح المنير ،معجم عربي ،دار الحديث القاهرة ،(د،ط)،2003.

10_أحمد يوسف ، القراءة النسقية (سلطة البنية و وهو المحايثة) ،ط1 ،ج1 ، 2003.

11_ بسام قطوس ، المدخل الى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ،ط1 . 2006

12_ بشير تاويريت ،محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر ، مكتبة اقرأ ،الجزائر ،ط1، 2006.

13_ جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1984 .

14_ حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة ، ط3، 2000.

15 _ دليلة مرسلي و آخرون ، مدخل الى التحليل البنية للنصوص ،دار الحداثة ، ط1 ، 1985 .

16_ رابح بوحوش ، المناهج النقدية و خصائص الخطاب اللساني ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة ، (د،ط) (د،ت) .

17 _ سامية حسن الساعاتي ، الثقافة و الشخصية ، بحث في علم العربية ، بيروت ، ط2 ، 1973 .

18_ سعيد يقطين ، الكلام و الخبر ، (مقدمة للسرد العربي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1997 .

19 _ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط4 ، 2005 .

20 _ سعيد يقطين ،قضايا الرواية العربية الجديدة "الوجود و الحدود" ، دار الأمان ، الرباط ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1433هـ _2012م .

21 _ سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب،ط2 2001 .

22 _ سعيد يقطين ، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي العربي ، ط1،1997 .

23 _ سمير المرزوقي ،جميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،الدار التونسية للنشر ، ط1 ، (د،ت) .

24 _ سمير حجازي ، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان (د،ط) ، (د،ت) .

25 _ شارف مزاري ، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق (د،ط) ، 2001 .

26 _ شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947_1985) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (د،ط) ، 1998 .

27 _ صلاح فضل ، أساليب السرد في الرواية العربية ، مركز الانماء الحضاري ، دار المحبة ، دار آية ، حلب ، دمشق ، (د،ط) ، 1429هـ_2009م .

28 _ عبد الجليل مرتاض ، البنية الزمنية في القص الروائي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،(د،ط)،1993.

29 _ عبد الرحيم الكردي ، الراوي والنص القصصي ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط2 ، 1996 .

30 _ عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د،ط) ، 2001 .

31 _ عبد القادر بن سالم ، السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة) ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، ط1 ، 2009 .

32 _ عبد القادر عميش ، شعرية الخطاب السردي (سردية الخبر) ، دار الألمعية ، الجزائر ، ط1 ، 2011 .

33 _ عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتفكير (من البنيوية الى التشريحية) قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ، 1991 .

34 _ عبد الله ابراهيم ، السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1985 .

35 _ عبد الله ابوهيف ، النقد الأدبي العربي الجديد "في القصة والرواية والسرد " ،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ، (د،ط) ، 2000 .

36 _ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د،ط)،ديسمبر 1998 .

37 _ عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها) ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، (د،ط) ، 2005 .

38 _ عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د،ط) .

39 _ عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2001 .

40 _ عمر بن قينة ، في الأدب العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، (د،ت) .

41 _ عمر عبد الواحد ، شعرية السرد ،تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دار الهدى،ط1،2003

42 _ مجدى وهبه ، معجم المصطلحات ، في الأدب ، مكتبة لبنان ، (د،ط) ، (د،ت) .

43 _ محمد بوزاوي ، معجم مصطلحات الأدب ، الدار الوطنية للكتابة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د،ط)،2009 .

44 _ الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار العلم ، لبنان ، (د،ط)، (د،ت) ، ج4 .

45 _ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1،1997.

46 _ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2010.

47 _ محمد غنيمي هلال ، الرومانتيكية ، دار العودة ، ط6 ، 1981 .

48 _ مصطفى الفاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائرية ، (د،ط)،2002 .

49 _ مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، 2009 .

50 _ محمد صابر ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 2006 .

51 _ محمد طول ، البنية السردية في القصص القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د،ط)،(د،ت).

52 _ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د،ط) ، 2005 .

53 _ واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، (د،ت)،1985 .

54 _ واسيني الأعرج ، النزوع الانتقادي في الرواية الجزائرية ، ط1 ، الكتاب العرب ، دمشق،(د،ط)،1985 .

55 _ نادر احمد عبد الخالق ، الصورة والقصة ، بحث في الأركان والعلاقات قصص مجدي جعفر أنموذجا ، دار العلم والإيمان ، (د،ط) ، 2009 .

56 _ ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات، الوظائف والتقنيات) ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،(د،ط) ، 2003 .

57 _ نبهان حسون السعدون وجماليات تشكيل الخطاب السردي (قراءات في السرديات العراقية المعاصرة) ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2015 .

58 _ نبهان حسون السعدون ، أسرار السرد وتشكيل الخطاب (قراءات في قصص علي الفهادي) ، دار غيداء عمان ، ط1 ، 2015 .

59 _ نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ، دار هومة ، الجزائر ،ج2 (د،ط) ، 2010 .

60 _ نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ،ط1 2009 .

61 _ يوسف وغليسي ، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري) ، دار جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط1 ، 2013 .

ب_ المراجع الأجنبية المترجمة :

62 _ جيرار جينيت ، خطاب الحكاية(بحث في المنهج) ، تر:محمد معتصم ،عبد الجليل الازدي ،عمر الحلي ،الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط2 ، 1997 .

63 _ جيرالدبرنس ، قاموس السرديات ، تر:السيد إمام ، بيروت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ،2003 .

64 _ روجر هينكل ، قراءة في الرواية ، مدخل الى تقنيات التفسير ،تر:صلاح رزق ، دار غريب ، القاهرة ، (د،ط) ، 2005 .

65 _ والاس مارتن ،نظريات السرد الحديثة ، تر:حياة جاسم محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ،(د،ط)،1998

ثالثا : المراجع الأجنبية :

66_ hettps://www.adjjad.com/author/2793832689.

67_ http://www.odadasham.net/show.php?sid:492115:00.

68_ https://www.adjjad.com/author/2793832689.

رابعا : المجلات والرسائل :

69_ احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدب العربي الحديث ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية ،جامعة بابل ، 1423هـ _2003م .

70_ رامان سلدن ، من الشكلانية الى مابعد البنيوية ، موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي ،ج8،المجلس الأعلى للثقافة ،العدد 1045، ط1، 2006 .

71 _ عبد الحميد عقار ، وضع السارد في الرواية بالمغرب،مجلة دراسات أدبية ولسانية ، فاس ، المغرب ، العدد1، 1985 .

72 _ قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته ، بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005_2006 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

دعـــاء

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة.....09

الفصل الأول : ماهية بنية السرد

1_ مدخل في الرواية الجزائرية :.....12

أولا : تعريف الرواية الجزائرية : 12

ثانيا : نشأة الرواية الجزائرية 14

ثالثا : اتجاهات الرواية الجزائرية 16

1_ الاتجاه الإصلاحي :.....16

2-الاتجاه الرومانتيكي : 17

3- الاتجاه الواقعي النقدي.....18

4-الاتجاه الواقعي الاشتراكي : 19

أولا : ماهية البنية 20

1_ مفهوم البنية : 20

ب_ اصطلاحا : 21

2_ خصائص البنية : 22

أ_ الشمولية : 22

ب_ التحول :.....22

أهمية البنية في النص الأدبي : 24

ثانيا: ماهية السرد 24

1_مفهوم البنية : 25

2_ مفهوم البنية السردية :.....27

3_ وظائف السرد وأشكاله : 28

4_ مكونات السرد وأساليبه : 33

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للرواية

_ توطئة (التعريف بالكاتبة _ ملخص الرواية).....38

أ_ التعريف بالكاتبة : 38

ب_ ملخص الرواية : 39

أولا: بنية الشخصية في رواية "حنين بالنعناع".....41

1_ مفهومها : 41

ثانيا : البنية الزمنية في رواية " حنين بالنعناع".....46

1_ مفهوم الزمن :.....46

2_ المفارقات الزمنية : 47

ثالثا : البنية المكانية في رواية "حنين بالنعناع".....55

1_ مفهوم المكان :.....55

2_ الفضاء المكاني الروائي : 56

3_ أهمية المكان في المتن الروائي : 63

خاتمة 65

قائمة المصادر والمراجع 68

فهرس المحتويات 74